جامعة المنصورة
كليـة الآداب

المؤسسات الدينية
ودورها نحو قضايا الشباب ومشكلاته
"دراسة ميدانية بجامعة المنصورة"

إعـــداد

دكتورة/ نسرين محمد صادق

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب -جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثاني و الستون – يناير ٢٠١٨

المؤسسات الدينية ودورها نحو قضايا الشباب ومشكلاته "دراسة ميدانية بجامعة المنصورة"

نسرين محمد صادق

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن دور المؤسسات الدينية نحو الشباب ، والتعرف على الواقع الاجتماعي والمعيشي للشباب ،كما تهدف إلى وضع تصور مقتر ح لتدعيم دور المسجد وتفعيله من أجل الشباب مستقبلاً، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانت بأداة الاستبيان لتطبيقها على عينة قوامها (١٤٨) من طلاب وطالبات كلية الآداب جامعة المنصورة، وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج منها ان ا لمؤسسات الدينية تلعب دوراً اجتماعياً مهماً في المجتمع عامة والشباب بخاصة، وعلي الرغم من ذلك إلا إن الدور الوظيفي لهذه المؤسسات (المسجد- الكنيسة) نحو الشباب في وقتنا المعاصر ما زال يحتا ج إلى مزيد من الاهتمام والعمل على ربط الشباب بالمؤسسات الدينية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الواقع الاجتماعي الذي يعيش في نطاقه الشباب يحيط بعديد من الظروف الصعبة والمشكلات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي لا بد أن تترك بصماتها، وتؤثر تأثيراً واضحاً في حاضرة ومستقبله، ناهيك عن الدور المقترح لتحسين دور هذه المؤسسات نحو الشباب وتفعيله، وذلك من خلال إبداء النصح والإرشاد للشباب وتنمية الوعي لديهم من خلال عقد الندوات واللقاءات وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم، وحمايتهم من الانحراف والتطرف، ومنعهم من الانضمام إلى بعض الجماعات المتطرفة التي تمدهم بالأفكار والاتجاهات المغرضة، والتي تكون ضد تعاليم الإسلام ومبادئه.

Abstract:

The current study aims to reveal the role of religious institutions towards youth, and to identify the social and living reality of young people, as well as to develop a proposed vision to strengthen the role of the mosque and activate it for young people in the future. Its strength is (148) male and female students of the Faculty of Arts, Mansoura University, and the study reached many results, including that religious institutions play an important social role in society in general and young people in particular, and despite that, the functional role of these institutions (the mosque - the church) towards the A father in our contemporary time still needs more attention and work to connect young people with religious institutions, as the study results indicated that the social reality in which young people live surrounds many difficult circumstances, economic problems and social and cultural changes that must leave their mark, and affect the impact It is clear in the present and its future, not to mention the proposed role to improve the role of these institutions towards youth and activate it, by giving advice and guidance to young people and developing awareness of them through holding seminars and meetings, correcting misconceptions they have, protecting them from delinquency and extremism, and preventing them From joining some extremist groups that provide them with malicious ideas and trends, and that are against the teachings and principles of Islam.

المقدمة:

يعد الشباب العمود الفقري لأي تقدم وتطور في المجتمع؛ فهم الذين يصنعون المستقبل، ويرسمون معالم التقدم والتحضر، وينفذون خطط البناء والتعمير، ولن يتم ذلك إلا باستثمار طاقات الشباب وإمكاناتهم، وقدراتهم، ومواهبهم في العمل والإنتاج وتوظيفها، وتشجيعهم وتحفيزهم إلى الإبداع والابتكار في مختلف الحقول العلمية والعملية ولأن اليوم ليس الأمس، فشباب اليوم ليسوا هم شباب الأمس، وأحلام شباب اليوم وآمالهم تختلف عن أحلام شباب الأمس وآمالهم، وقضايا شباب اليوم وهمومهم وتطلعاتهم تختلف بالتأكيد عما كان لدى شباب الأمس من قضايا وهموم وتطلعات ، كما أن قضايا شباب الغد لن تكون متطابقة بالكامل مع قضايا شباب اليوم، ومن ثم تظهر ضرورة الاهتمام بالشباب والتخطيط السليم لرعايتهم، والذي لابد أن يستمد أهدافه من الدين، ومبادئه، ومؤسساته.

ومن هنا تأتى أهمية المؤسسات الدينية ذات التأثير المباشر والفعال في حياة المجتمع عامة

وقضـايا ومشـكلاتهم الشـباب، فهـذه المؤسسـات تكمـل بنـاء المجتمـع، وتدعمـه وتقـوى أركانـه، وتعمقه في النفوس بالإضافة الي أن المؤسسات الدينية يمكن أن تؤدي دورها الأول في حياة أفراد المجتمع وتتعاون مع الأسرة وتتكامل معها، ومع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تربية أبنائها وتوجيههم في النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية... وغيرها فيتعلم فيها ويستمع إلى الموعظة والنصح والإرشاد، ويخطط فيها لرعاية الشباب وحمايتهم من الانحراف وكيفية التصدي لمـا يـواجههم مـن مشـكلات متعـددة، وقضـايا متنوعة، خصوصاً في حاضرنا الذي نعيشه الآن، وأمام الغزو الثقافي الذي اجتاح الأمة العربية، ويهدد بطمس هويتها العربية والدينية.

أولاً: الاطار النظري:

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن المؤسسات الدينية (المسجد – الكنيسة)، مثلها مثل باقي مؤسسات المجتمع؛ بل هي تنظيم من تنظيمات المجتمع، التي تعد من أهم مؤسسات المجتمع لتنشئة الأجيال الشابة من خلال إمداد الشباب بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الدينية؛ مما يمكن للعمل الصالح لديهم، حبا وسلوكاً، ويكره إليهم الأعمال المنافية للاطار السلوكي المجتمعي؛ لأن صلاتهم فيه تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، وتأمرهم بالمعاملة الحسنة والتعاون مع الآخرين وتوثيق العلاقات الاجتماعية في المجتمع وتوطيدها، ومن ثم فالمؤسسات الدينية تؤدي دوراً اجتماعياً يتكامل مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وبناء علي ما سبق فإن هناك حاجه ماسة اليوم إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية ووظيفتها في إصلاح أحوال الشباب؛ وأن تستوعب جميع المجالات، وتهتم بأفراد المجتمع عامه والشباب بخاصة وذلك من خلال تدعيمهم وتوظيف طاقاتهم، وقدراتهم توظيفاً نافعاً للمجتمع، وأن تغرس فيهم قيمة الانتماء والمواطنة وبذل الجهد من أجل تطور المجتمع وتقدمه، هذا وتهدف الدراسة الراهنة إلي تحقيق عديد من الأهداف، لعل أبرزها:

الأهداف:

- التعرف على أهمية المؤسسات الدينية بوصفها مؤسسات المجتمع ذات التأثير في المجتمع، وشبابه.
- الكشف عن الدور الاجتماعي للمؤسسات الدينية بوصفها أحد المؤسسات الاجتماعية ذات التأثير في حياة المجتمع.
- التعرف على الدور السوسيولوجي للمسجد والكنيسة نحو الشباب، وقضاياهم.
- وضع تصور مقترح لتدعيم دور المؤسسات الدينية، وتفعيله من أجل الشباب مستقبلاً.

مفاهيم الدراسة ونظريتها:

وفيما يتعلق بمفاهيم الدراسة الرئيسية:

١- مفهوم المؤسسات الدينية:

المؤسسة الدينية وحدة أو تركيبة أو بناء داخل النسيج الاجتماعي كلياً تلعب دوراً حيوياً وهادفاً، وهذا الدور قد تؤديه المؤسسة في إطار رسمي مهيكل القواعد والقوانين مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها التزام حدود المسئوليات

والوظائف، والمهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي، وفي إطار من النظام والانتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل.(١)

المؤسسة الدينية: هي هيئة اجتماعية تسعى الي تحقيق أهداف محددة، بحيث يكون لها محددات واضحة، وكذلك بناء وظيفي واضح ومقصود، وهي متعددة الأشكال والألوان.

في حين نجد Hoult. F. T يعرف المؤسسة الدينية: "بأنها عبارة عن منظمة رسمية ذات السمة الدائمة والمستمرة مثل وزارة الأوقاف، أو المساجد، أو أماكن العبادة الأخرى التابعة أو الخاصة بالأديان البدائية، والفلسفية، والسماوية".(٢)

ومن هنا فإن المؤسسة الدينية هي عبارة عن آليات ضبط اجتماعي غير رسمي تفرض قوانين على الأفراد بصفه دينية خالصة، تهدف إلى تحقيق العدالة والإصلاح، ومكافحة الفساد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثلما تفرض الدولة القانون على الأفراد في مؤسسات الدولة وما يتبعه من واجبات وحقوق عليهم.(٣)

وتعرف المؤسسات الدينية إجرائياً بأنها " جزء من مؤسسات المجتمع ذات صبغة دينية لها دورها المهم في الاهتمام بالشباب بوصفهم أهم شرائح المجتمع من خلال مناقشة المتطلبات والإحتياجات والمشكلات التي تعاني منها هذه الشريحة "

٢- مفهوم الدور:

يعرف الدور بأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن مجموعة توقعات يعتنقها الشخص نفسه.(٤)

ويعد الدور سلوك الإنسان في موقف جماعي، فهو مجموعة التوقعات التي تنظرها الجماعة من أحد أعضائها الذي يشغل مكانة معينة.(٥)

ويعرف الدور بأنه مجموعة من التوقعات السلوكية المفروضة على الفرد بدرجة أو بأخرى، والتي تؤثر في تحديد هذا الدور بمجموعة من المعايير والقواعد والقيم التي تحدد للفرد الطريقة التي يتبعها في أداء هذا الدور.(٦)

كما أنه السلوك المتوافق مع المعايير الثقافية التي تعرف الحقوق والواجبات الملزمة بالمكانات التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي عند تفاعله مع الأفراد في الجماعات المتنوعة. (٧)

كما يعني مفهوم الدور بأنه وظيفة المرء الاجتماعية، وتقسم الأدوار إلى اجتماعية مثل الأدوار المهنية، فاعلة تؤدي في اللحظة المعينة وكامنة، كما يعني الدور أيضاً بوصفه مفهوماً من زاوية البناء الاجتماعي، حيث وجد أنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزو إليها القائم بها والمجتمع معاً قيمة معينة، وأما من جانب التفاعل الاجتماعي فالدور سياق

مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي.(٨)

ويمكن تعريف الدور اجرائياً بأنه "مجموعة الوظائف والممارسات التي تقوم بها المؤسسات الدينية (مثل المسجد والكنيسة) في احتواء الشباب ومحاوله مناقشه قضاياهم ومشكلاتهم والعمل علي التغلب عليها وإيجاد حلول واقعيه لها.

٣-مفهوم الشباب:

كلمة الشباب تشتق من شب شبابا، وشبيبة الغلام صار فتيا، أشب الغلام صار فتيا، الشاب جمع شباب وشبان وشبية، وشابة جمعها شابات وشواب وشبائب من كان في سن الشباب.(٩)

وثمة تعريفات لمفهوم الشباب حيث نجد من يتناولها من منظور العمر، أو على أساس المعيار الزمني فيكون الشباب في تلك المرحلة العمرية التي تتراوح ما بين ١٦-٣٠ سنة، والبعض الآخر ينظر إليها من منظور اجتماعي على أساس أن الشباب مرحلة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة.(١٠)

وينظر عادة إلى الشباب: "بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو بوصفه صفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن.(١١)

وينظر علماء الاجتماع بوصف الشباب ظاهرة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، فمرحلة الشباب لا ترتبط بسن معين وهناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة معينة كانت هذه الفئة شباباً بغض النظر عن المرحلة العمرية.(١٢)

ويمكن القول إن مرحلة الشباب تعرف نمو في نسبة الذكاء بشكل حاد، وارتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشكل متعمق في الموضوعات، بحيث ينمو الانتباه والتذكر، والتخيل لا على أساس آلي، كما كان من قبل، وإنما على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، ويصير التخيل خصباً مبنياً على الواقع والصور المجردة، غير محصور في نطاق الصورة الحسية، كما كان لدى الطفل.(١٣)

وتعرف الدراسة الراهنة الشباب إجرائياً على أنهم يشكلون فئة عمرية غالباً ما تقع بين الفترة (١٨-٣٠) سنة، وهي الفترة التي تقع بين مرحلة المراهقة، وتبدأ من سن الثامنة عشرة حتي سن الثلاثين، حين يتم الاكتمال الفكري والنضج الاجتماعي، وهي الفترة التي يتم خلالها الطلاب من المدارس والجامعات وبداية دخولهم لسوق العمل واختيار المهن التي تتفق واتجاهاتهم وتتلاءم مع قدراتهم، وتكوين أسر جديدة مستقلة (الزواج)، وممارسة حقوقهم السياسية والاجتماعية وتحمل المسئولية من كل الجوانب المختلفة، ومن ثم تتطلب هذه الفترة عديد من الاحتياجات المتنوعة لكي يتمكن الفرد من القيام بواجبه ودوره الاجتماعي، وغالباً ما تمتلئ تلك الفترة بعديد من القضايا التي تهم الشباب والمشاكل التي تعوقه عن أداء دوره في المجتمع وتهدد مستقبله.

٤-مفهوم المسجد:

يشير مصطلح المسجد (بالكسر) اسم لمكان السجود، والمسجد (بالفتح) جبهة الرجل حيث يصيبه السجود، والمسجد (بكسر الميم) الخمر، وهي الحصير أو السجادة التي يصلى عليها، ومن الناحية الشرعية يعرف المسجد بالموقع الذي يسجد فيه الإنسان وهو المسجد، وعلى هذا فالأرض كلها مسجد لحديث الرسول (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)، كما سمي المسجد أيضاً (بالجامع) لأنه يجمع بين الناس لمناقشة كل القضايا التي تهمهم في حياتهم، فهو معبد تؤدي فيه الصلوات وتهذب فيه النفوس، ومدرسة يتعلم فيها المسلمون، ودار للشورى تناقش فيها قضايا الأمة، وقاعدة حربية تنطلق منها الجيوش، ودار القضاء والإفتاء والدعوة والإرشاد.(١٤)

ويعد المسجد المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن اختلاف ألوانهم وأجناسهم، فهم جميعاً يقفون صفاً واحداً للصلاة أمام الله سبحانه وتعالى.(١٥)

كما يعرف المسجد بمكان للتعبد والصلاة ويؤدي في نفس الوقت، رسالته الحضارية في مختلف النشاطات الإنسانية التي يعيشها البشر ويحتاجون إليها لما يعينهم في حياتهم منفردين، ومجتمعين في آن واحد.(١٦)

وقد عرف أيضاً بأنه : " المبنى الموقوف المخصص للصلوات الخمس المفروضة ، وغيرها".(١٧)

ويمكن تعريف المسجد إجرائياً بأنه " أحد مؤسسات المجتمع المشاركة والمساندة لبقية المؤسسات المعنية بالشباب في الاهتمام بقضاياهم ومشكلاتهم وذلك من خلال الأدوار والبرامج الاجتماعية الموجهة للشباب"

٥- مفهوم الكنيسة:

كلمة "كنيسة" في العهد الجديد هي ترجمة للكلمة اليونانية "اكليسيا" ومعناها "جماعة مختارة"، أو "جمعية" أو "جماعة". أما الاستعمال الأكثر شيوعاً للكلمة في العهد الجديد فيصف جماعة من المؤمنين بالرب.(١٨)

جاءت كلمة Ekklesia في اللغة اليونانية ١٠٨ مرة في العهد الجديد بمعنى كنيسة، وفي ثلاثة مواضع أخرى بمعنى «محفل، تجمع» بالإضافة إلى مرات أخرى تكلم فيها الكتاب عن الكنيسة بتشبيهات ومسميات أخرى مثل: (الجسد- الجماعة)،. وهذه التشبيهات والصور الكتابية المتنوعة تعبر عن غنى وعمق معنى الكنيسة، فكل تشبيه أو صورة كتابية تركز على معنى مهم في مفهوم الكنيسة، وعندما نرى هذه الصور الكتابية كل واحدة بجانب الأخرى نستطيع أن ندرك الأبعاد المتنوعة والعميقة لمعنى ومفهوم الكنيسة. (١٩)

وأحدث المجمع الفاتيكاني الثاني، بعد ذلك، تجديداً عظيماً في مفهوم الكنيسة، أولا في الدستور العقائدي عن الكنيسة، ثم في الدستور الرعوي عن الكنيسة في عالم اليوم، غير أن فكرة الكنيسة/ الشركة ليست موضوعاً مستقلا في تعليم المجمع، على غرار «الكنيسة/شعب الله»، بل كانت منبثة في تضاعيف النصوص والوثائق، وتحدث المجمع عن الشركة الكنسية، وبين أن يسوع أنشأ

بعد موته وقيامته وبوساطة الروح القدس شركة أخوية جديدة تجمع بين الذين يقبلونه بالإيمان والمحبة، وتتمثل هذه الشركة الأخوة في جسده بالذات، وهو الكنيسة ، وقال المجمع أيضاً إن الروح يقود الكنيسة في تمام الحق ويوحدها في الشركة والخدمة (نور الأمم). (٢٠)

ويمكن تعريف الكنيسة إجرائياً بأنها أحد دور العبادة والتي تتسم بالتعاليم الدينية السمحة ونشر المحبة بين المسلمين والاقباط، بالإضافة الي دورها في احتواء الشباب وحثه على العمل ونبذ العنف والتطرف.

وفيما يتصل بالاتجاهات النظرية، نجد أن الدراسة الراهنة تعتمد على نظرية الدور:

تتميز نظرية الدور بأنها شبكة تعبر عن الأوضاع والمراكز المرتبطة مع بعضها البعض، ومن خلالها يمارس الأفراد الأدوار التوقعية والمعيارية، حيث تشير عملية التوقعية للأدوار إلى تلك التوقعات المتبادلة بين الفرد والأفراد الأخرين، بمعنى أن الفرد يتوقع أن تصرفه بطريقة معينة وبصورة منتظمة بوصفه يمتلك توقعات محددة تتعلق بسلوك الأفراد الذين يتفاعل معهم، حيث يمثل هذا الجانب أهمية بالنسبة إلي عملية التفاعل، ناهيك بأنه يشكل أهم جوانب التفاعل، فالتوقعات لها أهميتها في ترشيد سلوك الأفراد وتوجيهه. (٢١)

وقد تناول بارسونز" الأدوار والمكانة بالدراسة وأعطي معنى للمكانة بأنها: تعنى شبكة من المراكز التي ترتبط بها توقعات سلوكية محددة فيها أنواع من الثواب والعقاب للوفاء، أو عدم الوفاء بتلك التوقعات، وأكد بارسونز أن السلوك المرتبط بكل دور يبقى ثابتاً بغض النظر عمن يحتل تلك المكانة، ويجب اعتبار المجتمع كلية والمؤسسات المختلفة فيه عبارة عن شبكة من الأدوار تحكم كلا منهما معايير وقيم ثابتة.(٢٣)

وفي ضوء العرض السابق لنظرية الدور يمكن القول إن موضوع الدراسة يرتبط بهذه النظرية، من خلال الدور الذي تلعبه المؤسسات الدينية في المجتمع بصفة عامة وفي حياة الشباب بصفة خاصة، وذلك من خلال تناول المشكلات التي تمسهم وتحيط بهم، ومناقشتها وأسباب حدوثها ومحاولة طرح عديد من الحلول القابلة للتنفيذ، والبدء في علاجها قبل استفحالها في المجتمع.

الدراسات السابقة:

١.دراسة حسن بن يحيى بن جابر ضامري، بعنوان " إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية من منظور التربية الإسلامية"، ٢٠٠٦.(٢٦)

هدفت الدراسة إلي الوقوف على أهم الانحرافات الفكرية والخلقية التي يمكن أن تؤثر في الواقع المعاصر في حياة الأمة الإسلامية، وإبراز الدور الذي يمكن أن يؤديه المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن المسجد يتميز عن غيره من المؤسسات التربوية الأخرى بوجود أساليب مؤثرة وفعالة تشمل توجيه المجتمع في جوانب الحياة المختلفة، كما أن الدور الذي يمكن أن يؤديه المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية

ينقسم إلى قسمين : الدور الوقائي من خلال تعميق قاعدة الإيمان، وتأكيد مبدأ الوسطية والقدوة الحسنة في المجتمع ، بالإضافة إلى الأثر الذي يمكن أن تحدثه العبادات في نفوس أفراد المجتمع ، وتفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدور العلاجي من خلال معالجة الجوانب التي حصل فيها التأثير من خلال الانحرافات الفكرية والخلقية.

٢ . دراسة فالح بتال الدوسري، بعنوان "دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة – دراسة ميدانية مسحية على مساجد الرياض ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، ٢٠٠٦.[٢٧]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور إمام المساجد، في الوقاية من الجريمة، وذلك من خلال ما يلي: الكشف عن أبرز عناصر رسالة المسجد، في مجالات التوعية والوقاية والتعليم في الحياة الإسلامية في الوقت الراهن، والتعرف على المعوقات التي تواجه أداء إمام المسجد، لرسالته في الوقاية من الجريمة، والكشف عن أبرز مهام إمام المسجد في مجال التربية والتعليم والعلاقات الاجتماعية، وقد اعتمد الباحث على منهجين : المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي بتطبيق الأسلوب المسحي، ومن أهم النتائج المسجد في صورته المثالية يعد أفضل مكان تتم فيه التوعية بوسائل الوقاية من الجريمة، يسهم الإمام نسبياً في رفع مستوى الوقاية من السلوك المنحرف، ودور إمام المسجد في مجال الوقاية من الجريمة دور دعوي تحفيزي يقتصر على الخطابة والإرشاد دون المشاركة مع الجهات الأمنية لرفع مستوى الوعي الأمني.

٣. دراسة متعب بن علي، بعنوان "المشعوف دور المسجد في الوقاية من الانحراف – دراسة ميدانية على أئمة ومرتادي المساجد بشرق الرياض، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض ، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧.[٢٨]

تهدف هذه الدراسة إلى دور المسجد في الوقاية من الانحراف، وذلك بالتعرف على الطرق والسبل الكفيلة بتدعيم هذا الدور من خلال البرامج المختلفة ، واعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى الدور التعبدي للمسجد في الوقاية من الانحراف جاء في الترتيب الأول من حيث درجة الموافقة، والدور التوجيهي للمسجد وأثره في الوقاية من الانحراف جاء في الترتيب الثاني ، والدور التعليمي للمسجد وأثره في الوقاية من الإنحراف جاء في الترتيب الثالث.

٤. دراسة محمود عوض النجار، بعنوان " تحليل سوسيولوجي لدور المسجد في المجتمع المحلي الريفي دراسة تطبيقية في قرية شها بمحافظة الدقهلية"، ٢٠٠٨.[٢٩]

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على التغيرات التي شهدها المسجد المعاصر ومدى الاختلاف بين دور المسجد حالياً ودوره في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم والمعوقات التي

تواجه دوره في المجتمع المعاصر، والتعرف على دور المسجد تجاه الأسرة (المرأة – الطفل – الشاب) ، والكشف عن مكونات المسجد ودورها في إتمام وظيفة المسجد نحو المجتمع، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وقد طبقت على عينة بلغت ٣٦٩ مبحوثاً، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن للمسجد أدوار متنوعة وشاملة وذات تأثير في حياة المجتمع وإن كانت في حاجة إلى تدعيم أكثر حتى يكون دوره فعال في مختلف الجوانب الاجتماعية في المجتمع، وكشفت نتائج الدراسة عن احتضان المسجد للشباب من خلال إقامة الدروس والندوات التي يطرح فيها مجال للمناقشات مع الشباب لحل مشكلاتهم، وتقديم يد العون بالمساعدات المادية للشباب من أجل تحقيق نبدأ التكافل الاجتماعي، محاولة حل مشكلة زواج الشباب بمساعدة الشباب غير القادر على الزواج، أو من خلال حث الأسر على تيسير أمور الزواج ومتطلباته على الشباب.

٥. دراسة ذيب بن مشلح بن سفران، بعنوان "إدارتا المساجد والدعوة والإرشاد بمدينة الرياض ودورهما في تعزيز الأمن الفكري"، ٢٠١١.[٣٠]

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام إدارتي المساجد (الدعوة والإرشاد) في تعزيز الأمن الفكري، وتحديد المعوقات التي تحد من دور إدارتي المساجد (الدعوة والإرشاد) في تعزيز الأمن الفكري، والتعرف على سبل تفعيل دور إدارتي المساجد والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن، وقد اشتمل مجتمع وعينة الدراسة على جميع خطباء جوامع مدينة الرياض والدعاة وموظفي الإدارات والبالغ عددهم (١٣٧٠) فرداً، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٨٣) فرداً، أما منهج وأداة الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الاستبانة بوصفها أداة لجمع بيانات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من أهمها، أن الخطباء والدعاة مدركون لمفهوم الأمن الفكري وأهميته، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود اتجاه لدى أفراد العينة نحو أهمية مساهمات إدارتي المساجد (الدعوة والإرشاد) في تعزيز الأمن الفكري، كما أكدت نتائج الدراسة عن وجود معوقات تحد من دور إدارتي المساجد (الدعوة والإرشاد) في تعزيز الأمن الفكري مثل الحاجة إلى التدريب، وقد توصلت الدراسة إلى عديد من التوصيات من أهمها، أهمية العمل على زيادة وعي الخطباء والدعاة بموضوع الأمن الفكري من خلال ورش العمل، التدريب، والمحاضرات والاجتماعات الدورية، وأهمية توفير الإمكانيات البشرية والمالية والفنية والإدارية اللازمة لتكثيف جهود تعزيز الأمن الفكري.

٦. دراسة زهية تواتي أحمد، بعنوان "دور المسجد في الوقاية من المخدرات دراسة ميدانية على عينة من أئمة ورواد المساجد بولاية الوادي"، ٢٠١٣.[٣١]

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به المساجد في بناء المجتمع، والكشف عن الدور الوقائي للمساجد في حماية المجتمع من آفة المخدرات، والتعرف على أساليب

الوقاية من المخدرات، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، واستمارة الاستبيان.

وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن المسجد من أهم ركائز المجتمع الإسلامي وملتقى المسلمين في كل أحوالهم، كما أن المسجد له أدوار ''كبيرة في حياة المسلمين ولم تقتصر وظيفته على إقامة الصلاة، وتؤكد نتائج الدراسة أهمية دور المسجد وفعاليته في الوقاية من المخدرات من خلال الجانب الإرشادي، كما تشير نتائج الدراسة إلى تراجع مكانة المسجد في المجتمع وضعف تأثيره، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة تفعيل دور المسجد للوقاية من المخدرات من خلال إدراج الخطب والدروس التي تعالج الموضوع بأسلوب علمي يزاوج بين الترهيب والترغيب، ويوضح موقف الإفتاء الديني في مسألة تعاطي المخدرات.

تعقيب على الدراسات السابقة

اختلفت الدراسة الراهنة مع دراسة (نور الدين طوابة، ١٩٩٢) والتي كشفت نتائجها عن تراجع مكانة المسجد حيث فقد قيادته للمجتمع، حيث جاءت الدراسة الراهنة لتؤكد أهمية دور المسجد بوصفه أحد المؤسسات الفاعلة في المجتمع.

من خلال تحليل دراسة " حسن بن يحيى بن جابر ضامري، ٢٠٠٦" فقد اقتصرت في معالجتها لدور المسجد نحو الشباب في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية فقط، بينما جاءت الدراسة الراهنة لمناقشة كافة المشكلات التي يعاني منها الشباب وبخاصة المشكلات الاجتماعية.

ومن خلال معطيات دراسة " فالح بتال الدوسري، ٢٠٠٦"، اتضح للباحثة أنها اقتصرت على دور إمام المساجد، في الوقاية من الجريمة، وقد بينت النتائج بأن دور الإمام دور دعوي تحفيزي يقتصر على الخطابة والإرشاد دون وضع حلول واقعية وجذرية للمشكلة، بينما جاءت الدراسة الراهنة للوقوف على كافة جوانب المشكلات التي يعاني منها الشباب والدور المنوط به المسجد مع طرح رؤية مستقبلة واقعية لتفعيل دور المسجد بشكل أكثر واقعية، وملائم لطبيعة المشكلات الاجتماعية للشباب.

كما اقتصرت دراسة " متعب بن علي، ٢٠٠٧" على دور المسجد في الوقاية من الانحراف، وذلك بالتعرف على الطرق والسبل الكفيلة بتدعيم هذا الدور من خلال البرامج المختلفة، ولم تتطرق لمختلف المشكلات التي يعاني منها الشباب في هذه المرحلة، وبخاصة المشكلات الاجتماعية مثلما اهتمت الدراسة الراهنة.

أما دراسة " محمود عوض النجار، ٢٠٠٨" فقد اهتمت بالدور السوسيولوجي لدور المسجد بشكل عام ، كما ركزت على كل أطياف، المجتمع ومن ضمنها الشباب في المجتمع الريفي فقط، بينما تأتي الدراسة الراهنة لتسلط الضوء على دور المسجد في تناول المشكلات التي يعاني منها الشباب المقيمون في الريف والمدينة.

بينما جاءت دراسة "ذيب بن مشلح بن سفران، ٢٠١١، بهدف التعرف على مدى إسهام إدارتي المساجد (الدعوة والإرشاد) في تعزيز

الأمن الفكري، دون طرح المشكلات الفعلية التي يعاني منها الشباب والتي بسببها يحدث تصادم بين الشباب والمجتمع، ومن ثم يحدث تصدع في استقرار المجتمع وزعزعة الأمن الفكري.

في حين جاءت دراسة " زهية تواتي أحمد، ٢٠١٣" للكشف عن الدور الوقائي للمساجد في حماية المجتمع من آفة المخدرات، بشكل عام دون التركيز على فئة الشباب ومدى خطورتها على الشباب وتدمير حياتهم الاجتماعية ومستقبلهم، بينما جاءت الدراسة الراهنة لمناقشة المشكلات التي تعوق الشباب وتناولها ودور المسجد في وحلها.

ملامح مرحلة الشباب وواقعها:

تحتل فئة الشباب وقضاياه موقعاً مركزياً على رأس قائمة أولويات المنظمات الحكومية، والمؤسسات الاجتماعية، وغيرها في المجتمعات منذ عدة عقود، ومرد هذا الاهتمام يرجع إلى أن الشباب هم قوة المجتمعات وعمادها، وصلاح أي مجتمع – بل أي أمة – مرتبط ومتوقف على صلاح شبابها، فالشباب للأمة مثل القلب للبدن إذا صلح، صلح الجسد كله، وإذا فسد وانحرف انعكس ذلك على المجتمع بأسره.

لقد بذلت عديد من المحاولات نحو تحديد مفهوم الشباب بوصفه يشير إلى فئة سكانية لها نشاطها وفاعليتها في بناء المجتمع المعاصر، إلا إن هناك اختلافاً حول تحديد فترة الشباب وخصائصها نتيجة لاختلاف النظرة الموضوعية لمختلف العلوم التي اهتمت بهذا الجانب، فهناك تعدد وتنوع في المحكات والمعايير التي يتم الاعتماد عليها في تحديد تلك الفترة.[٣٢]

وبالتعرض لخصائص المرحلة العمرية للشباب وأهميتها نجد أن مرحلة الشباب تعد مرحلة امتداد تقدمي ونضوجي في الأغلب والأعم لمرحلة المراهقة ما لم تحدث عوائق للشباب عن النمو والتقدم، ففي مرحلة الشباب يستمر نمو الفرد جسمياً وعقلياً ونفسياً ووجدانياً وفنياً وعملياً واجتماعياً [٣٣]

ويحاول الشاب خلال مرحلته العمرية التخلص من كل الضغوط، وألوان القهر والإحباط من أجل تأكيد التعبير عن الذات، وتعد مسألة تكوين أسرة جديدة والنزول إلى سوق العمل والبحث عن مهنة، وإثبات الذات وتحديد احتياجاته ومبادئه، وكل ما يتعلق بحياته في المجتمع من أهم السمات الرئيسية المميزة لتلك الفترة، ويتصف الشباب في بداية المرحلة بالتمرد والسطحية، وعدم الشعور بالمسئولية والتحكم ثم يتجه نحو التكامل وكثيراً ما تبدأ المرحلة بأحلام اليقظة العديدة ،وتدريجياً تتحول هذه الأحلام إلى آمال أكثر واقعية فتتسع خبرات الشباب ويستطيع أن يحدد آماله بوصفه واقعاً ملموساً، وتتفتح عيناه على الأوضاع من حوله ليراها على حقيقتها ويصبح حساساً وعرضة للجذب من قوى تنادي بالتغيير، وقد تكون رجعية أو انتهازية قد تستخدمه في تخريب المجتمع، ويصبح عرضة للتيارات العقائدية ويستهويه بريق الأيديولوجيات إلى أن يصل تدريجياً إلى مستوى النضج والمعرفة.

ومما يذكر في هذا الصدد أن قطاع الشباب لا يشكل قطاعاً واحداً، وإنما يضم فئات شبابية عديدة متنوعه بالنظر إلى متغيرات كثيرة منها، التعليم، المهنة، والمواطنة وغيرها...إلخ، فهناك الشباب الطلابي، وشباب العمال، والشباب الريفي، والشباب الحضري.

وبناء على ذلك أولت عديد من الدراسات الاجتماعية والبحوث العلمية الحديثة اهتماماً بالغاً بالشباب وقضاياه(٣٤)، ولاشك في أن إجراء هذه البحوث والدراسات العلمية إنما يعكس مدى الاهتمام بالشباب، وذلك لما له من أهمية وتأثير على المجتمع، فالشباب في المجتمع المصري يمثلون الطاقة الحقيقية التي يعتمد عليها في إنجاز أهدافه، وتحقيق آماله في مسيرة التنمية الشاملة على الرغم من الأهمية الاجتماعية للشباب، والدور الذي يمكن أن يؤدوه في عمليات البناء والتنمية في المجتمع، إلا إن مرحلة الشباب تعتبر مرحلة حرجة يمر فيها الشباب بتغيرات جسمية ونفسية وعاطفية، ويتعرض فيها لكثير من المعوقات والمشكلات التي تعرقل مسيرته وتعوق عمله وتحول دون تلبية احتياجاته، ولا يخفى أثر ذلك على الشباب من ناحية والمجتمع من الناحية الأخرى، بوصف العلاقة بينهما علاقة متشابكة قوامها التفاعل والتأثير المتبادل يصاحبها قدر عال من التساند والتكامل، فهم يشكلون جزءاً مهماً من المجتمع وعلى أكتافهم تلقى مسئولية استمرار المجتمع، ويؤدون دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية بصفة عامة بهدف المحافظة على المجتمع، وبقائه، واستمراره.

وبالتعرض للواقع الاجتماعي السائد في المجتمعات العربية ومنها المجتمع المصري، نجد أنه يتسم بعديد من الظروف الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية والعناصر الثقافية،التي لابد أن تترك بصماتها على المجتمع عامة وفئة الشباب بخاصة، فهي في مقدمة الفئات السكانية التي تؤثر وتتأثر بما يحدث في المجتمع.

وقد شهدت مصر – مثلاً – أزمة في الإسكان بلغ حجمها وفقاً لبيانات وزارة الإسكان نحو مليون وحدة سكنية في المدن المصرية بالإضافة إلى ٣٠٠.٠٠٠ وحدة انتهى عمرها الافتراضي، ومما يذكر هنا أنه مكمن الخطورة في هذا الصدد لا يقف عند حاجة الشباب إلى الوحدات السكنية فحسب، وإنما يرتبط أيضا بإثارة عديد من المشكلات الاجتماعية المتنوعة، فغالباً ما يتجه هؤلاء الشباب إلى العيش في كنف أسرهم لفترة قد تطول، بما يعنيه ذلك من استطالة " الشباب " وفترة الإعالة، ولا شك في أن ذلك لابد أن يصاحب بتأثيرات سلبية على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية وعدم استقلالية الشباب بالإضافة الي الاتجاه نحو الزواج في سن متأخرة، وما يرتبط بذلك من انتشار الجريمة وممارسة الرذيلة والسلوك المنحرف مثل الاغتصاب والزواج العرفي لدى الشباب، وغيره من أنماط الانحراف الذي لا يتفق مع قيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية وعاداتها.

وبالتعرض إلي تعليم أيضا في المجتمعات العربية، نجد أن هذه المجتمعات تعاني من التدني الذي تبدو ملامحه في التوسع الكمي دون

الاهتمام بالكيف والجودة، وما صاحبه من تكدس الفصول أو ما يسمى بسياسة "الفصل المكدس"، وعجز مخرجات النظم التعليمية عن مواجهة التنمية الاقتصادية والنقلة التكنولوجية... إلخ، ناهيك عن عدم توفير الإمكانيات المادية والأجهزة المكملة للعملية التعليمية وأيضاً الإمكانيات البشرية مثل أعضاء هيئة التدريس، يضاف إلى ذلك أن التوزيع الجغرافي لخريجي الجامعات لا يراعي المبدأ الأساسي الخاص بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب [٣٥].

ولا يخفى أثر ذلك على كفاءة الخريجين الجدد من المتعلمين أو حاجات العصر وسوق العمل بصفة عامة وعلى الشباب خاصة، فمرحلة الشباب ليست تغيرات بيولوجية بحتة، وإنما مرحلة تتسم بالنضج ومحاولة الانخراط داخل الحياة في المجتمع والمشاركة في برامج التنمية، واختيار المهنة، وتأكيد الذات، وللسلم التعليمي والانخراط فيه دور أساسي في صياغة الواقع، والنظام التعليمي السائد في تلك المجتمعات غالباً ما يصنع العاطلين، فمن المعتقد أن يؤدي التعليم إلى مزيد من بطالة الخريجين بوصفه يحدث صدمة لهؤلاء الأفراد حيذما لا يحصلون على عمل يتفق وقدراتهم ومؤهلاتهم، كما قد يؤدي التعليم إلى اكتساب المتعلمين مهارات لا يكون المجتمع في حاجة لها، ومحصلة ذلك أن التعليم كثيراً ما يجعل الشباب يرفضون بعض الأعمال التي يوجد عليها طلب مرتفع نسبياً، مع أنه كان من الممكن قبولهم هذه الأعمال في حالة عدم حصولهم على القسط المعين من التعليم.[٣٦]

ومن ثم أصبحت القنوات الرئيسية لدخول الشباب في سوق العمل تتمثل في الانتهاء من مرحلة تعليمية، أو التسرب من التعليم، أو العودة من الهجرة للخارج دون سابق عمل بالداخل، وعندما ينهي الخريج دراسته تصبح أمامه ثلاثة احتمالات الاندماج في سوق العمل والحصول على وظيفة، تتلائم ومستوى تخصصه وتعليمه، أو شغل عمل لا يتلاءم أو ربما لا يرتبط إطلاقاً ومؤهله، أو البقاء بدون عمل في انتظار وظيفة وهذا هو الاحتمال الأكثر انطباقاً أمام الخريجين في ظل ظروف سوق العمل الحالية في مصر .

هذا، وتعد بطالة الشباب في مصر في الآونة الراهنة محصلة لعدة عوامل أهمها محدودية الطاقة الاستيعابية للتوظف في القطاع الرسمي والحكومي والعام، وتضاؤل دور القطاع الخاص في هذا المجال، والخلل في الهيكل التعليمي، هذا بالإضافة إلى تصاعد معدلات الهجرة الخارجية المرتدة إلى مصر.[٣٧] وتعد البطالة ظاهرة ذات أثار اقتصادية واجتماعية، فلها آثار اقتصادية تنعكس على النشاط الاقتصادي، وأخرى اجتماعية تنعكس على تركيبة المجتمع، وبالتالي فهي تشكل إحدى القضايا الرئيسية التي تستلزم مواجهتها والتصدي لها، ومما لا شك فيه أن تزايد حجم البطالة عاماً بعد عام يعد إهداراً واضحاً للقدرات البشرية واستمرارها يشكل خطورة بالغة على المجتمع، حيث إن العنصر البشرى وبخاصة الشباب يعد المصدر الرئيسي للنمو الاقتصادي، وفقدان هذا العنصر يصبح تهديداً حقيقياً لإنجازات التنمية.[٣٨]

وعلى الرغم من أن مشكلة بطالة الشباب تعد أحد روافد مشكلة البطالة بشكل عام ، إلا إن هذه الظاهرة تنفرد بخصوصية مهمة تبرر دراستها بشكل مستقل وتقتضي تركيز الضوء على أبعادها، وذلك لخطورة انعكاساتها وأهميتها، وتنبع هذه الخصوصية من أن بطالة المتعلمين تعني تبديداً للموارد التي تم إنفاقها على التعليم، والتي كان يمكن توجيهها لخلق فرص عمل جديدة، لذلك يمثل هذا النوع من البطالة مشكلة اقتصادية اكثر عمقاً من مشكلة البطالة بوجه عام.(٣٩)

ولا جدال في أن الواقع الذي يعيشه الشباب في المنطقة العربية، ومنها مصر، وما يسوده من ظروف اقتصادية سيئة ومتغيرات اجتماعيه وسياسية صعبة، لابد أن تترك بصماتها واضحة على الشباب وتعصف بمسيرتهم وتحد من نشاطهم وقدراتهم، وتغير وجهتهم نحو المجتمع وتؤدى إلى التطرف والانحراف. (٤٠)

ناهيك عن الشباب الآن يتعرضون لتيارات خطيرة وهذه من أعظم المشاكل إذا تركوا معها فإنها تفسد أخلاقهم وسلوكهم، وتفسد عقيدتهم وهي تيارات كثيرة ومتنوعة ومتعددة المصادر ، تيارات تحملها وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وإنترنت وصحف ومجلات وكتب هدامة، وهي تحمل سماً وتتلقفها أيدي الشباب أو كثير من الشباب الذي لا يميز بين الضار والنافع، هذه التيارات المتنوعة من مقروءة ومرئية ومسموعة إذا تركت تعصف بالشباب، فإن نتائجها تكون وخيمة. لأن الشباب الآن كثير منهم قد تغيرت أخلاقه وصاروا يقلدون الغرب أو الشرق في لباسهم، في شعورهم، وفي حركاتهم، طبقا لما تحمله إليهم هذه الوسائل التي في أغلب أحوالها تسعى إلي إفسادهم، والأهم من ذلك تغيير عقيدتهم فقد تحول بعض الشباب المسلم إلى ملحد، وإلى شيوعي، وإلى غير ذلك من الأفكار الهدامة ، لأنه ما دام أنه مقبل على تلقف هذه الدعايات وهي تدفع إليه بيسر وسهولة، وهو فارغ الذهن من غيرها ليس عنده من الحصانة ولا من العلم ما يفهم به هذه الشبهات المدسوسة أو هذه الدعايات المضللة فإنه يتقبل ما يصل إليه، فالشاب الذي يتلقف هذه الدعاية وهو خالي الذهن مما يضادها من العلم النافع لا شك في أنهما ترسخ في ذهنه ويصعب بعد ذلك احتذابهما منه.(٤١)

وقد يأخذ هذا الانحراف صوراً كثيرة لكن أهمها صورتان:

- **<u>مشكله الانحراف الفكري:</u>** وهو نتيجة للجهل بأمور الدين وتعاليمه، والمسجد هو المكان المهيأ بالفعل والقادر على تعليم الشباب بأمور الدين وتعاليمه، دون غلو أو تطرف، وحمايته من أي انحراف فكرى.
- **<u>الانحراف السلوكي أو الأخلاقي:</u>** نتيجة لضعف صلة الشباب بربه، وانصرافه إلى أمور أخرى يفرغ فيها فكره ويخرج طاقته مثل الجري وراء الموضة والعادات والتقاليع الغربية، وفي كلتا الحالتين يصبح الشباب فريسة سهلة لاعتناق الأفكار المتطرفة (عبدة الشيطان) وعلى الجانب الآخر التطرف الديني وغالباً ما يلجأ الشباب

للهروب من هذا الواقع إلى الإدمان وتعاطيه المخدرات، وما يصاحب ذلك من مشكلات أمنية وخلقية وسمعة سيئة للأسرة وخصوصاً داخل المجتمعات العربية والإسلامية التي ما زالت تعطي أكبر الاعتبارات للقيم والأخلاق الاجتماعية بوصفها مجتمعات محافظة فيصبح الشباب فارغاً لا فكر ولا هدف يعمل على تحقيقه، وينير له المستقبل.

ومن أهم المشكلات التي أثارت الاهتمام في الآونة الأخيرة مشكلة ضعف الوازع الديني للشباب:

مشكلة ضعف الوازع الديني

بين الشباب والتي تشمل ضعف الإيمان والعقيدة، وعدم الثقة في نصر الله وتأييده، وعدم التمسك بتعاليم الدين، بجانب عدم الالتزام بأوامره ونواهيه، وعدم التطبيق العملي لتعاليمه وشعائره، وتحلل الخلاق وفساد السلوك، والتشكيك في قيمة الدين وفى قدرته على مواجهة مشكلات الحياة المختلفة ومعالجتها ، إلى غير ذلك من مظاهر ضعف الوازع الديني(٤٢)

ومن الخطأ ذلك الميل الجارف لدى بعض المثقفين إلى الاشتغال بأمر الجناية عن الهداية، وهناك وجهة نظر تتبنى فكرة أن شبابنا، وجمهور المتدينين الذين تضاعفت أعدادهم في السنوات الأخيرة لم يتح لهم أن يتلقوا أي قدر من الثقافة الإسلامية يحصنهم ضد أشكال التلوث الفكري، فإن مناهج التعليم يمكن أن تساهم إسهاماً جاداً في تغذية الشباب بمثل هذه الثقافة، ولكن للأسف فإن هذه المناهج عقيمة وخالية مما يمكن أن نسميه ثقافة الإسلامية، فهي تعتمد على الحفظ، وبعض دروس العقائد والفرائض، وغير ذلك من الدروس الهامشية التي لا تنير عقلاً ولا تبصر فؤاداً، ولا تشبع رغبة في المعرفة، بالإضافة إلى أن بعض المساجد والكنائس تعجز عن أداء دورها التثقيفي، لأسباب عديدة بعضها يتعلق بتدهور مستوى الدعاة من خريجي الأزهر وبالطبع ليس جميعهم، إن معظم المنابر في مجملها تتعامل مع الثقافة الإسلامية بوصفها فقرة أو صفحة تهم بعض المتدينين، وليس مرتكزاً حضارياً يشكل العمود الفقري للأمة.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الواقع الذي يعيشه الشباب في هذه المجتمعات (وما يحمله من متغيرات اجتماعية واقتصادية وعناصر ثقافية واتجاهات فكرية) غالباً ما يتنافى مع ما تتسم به مرحلة الشباب من خصائص ممارسة الفرد – الشاب – لحقوقه الأساسية في العمل وحقوقه وواجباته الاجتماعية والسياسية، وبناء ذاته المستقلة من كل جوانبها المختلفة ومعاملته بمسئولية كاملة أمام القانون.

ومن هنا جاءت ضرورة الاهتمام بالشباب ورعايتهم عن طريق مؤسسات تضم طوائفهم المتنوعة، ومن خلال مجهودات منظمة ذات صبغة وقائية وعلاجية تهدف إلى مساعدتهم أفراداً أو جماعات للوصول بهم إلى حياة طيبة ومستويات اجتماعية تتماشى مع رغباتهم وإمكانياتهم وتتوافق مع ظروف المجتمع الذي يعيشون فيه وأهدافه.

المؤسسات الدينية: (المسجد والكنيسة)

تهدف المؤسسات الدينية والاجتماعية إلى تنظيم أفراد المجتمع نحو حياة أفضل، وهي نظام من المعايير المتكاملة التي تتسم بالثبات والتنظيم من أجل المحافظة على قيم اجتماعية أساسية، فالمؤسسات الدينية والاجتماعية إذن هي مؤسسات قيم، تشكلت من قيم المجتمع من جهة، وبالقيم تعمل على خدمة المجتمع من جهة ثانية. فهي مرآة المجتمع تعكس فيه مستوى التفاعل بين التدين والسلوك والمعرفة، أما القيم فهي الصفات الذاتية المكونة للشخصية الإنسانية المستمدة من الفطرة والعقل والشرع، فهي تعمل على بناء شخصية الفرد، وتعد مرجعاً ضابطاً للسلوك، ومعياراً مقوماً للمجتمع، بها نحمي المجتمع والفرد من الخروج عن قيمه، وبها يوجه النشاط الإنساني لبناء الحضارة والعمران.(٤٣)

إن فاعلية المؤسسة الدينية تتوقف على مصداقيتها بين الناس، وقدرتها على إقناع الناس بما تطرحه من آراء، ولذا يكون دور مؤسسة الرأي الديني، هو إعلان رأيها، وبقدر ما يحوز رايها على توافق عام بين الناس.(٤٤)

١ -المسجد بوصفه ضرورة اجتماعية:

إن المسجد في المجتمع الإسلامي له أهمية كبرى ودور عظيم في تنمية المجتمع وترشيده، ولا يقل هذا الدور في أهميته عن أثر المسجد في تكوين الفرد المسلم، بل إن المسجد ميدان تعليم وتطبيق في لحظة واحدة، ميدان تعلم حيث يتعلم المسلم فيه كيف يحترم شعور الآخرين، وكيف ينضبط في الصف مع المصلين، وباهتمامه بالصلاة تعليم له على أحوال إخوانه المسلمين بالإضافة إلى أمور دينه وأخلاقياته إلى غير ذلك من جوانب حياته.

وفي المسجد يتم تطبيق ما تعلمه المسلم، لأنه المكان اللائق الذي يجب أن يكون موضوع إجلال الجميع، وعلى النتائج الحاصلة من هذا التطبيق ينعكس في نفسية المسلم وعلى سلوكه ما يهدف إليه المسجد خارج حدوده، وهذا ما جعل من المسجد مكاناً مهماً له أثره الأكبر في بناء المجتمع الإسلامي.(٤٥)

إن للمسجد دوره المهم والخطير في عملية تنمية القيم الخلقية الإسلامية لدى الأفراد والجماعات، بخاصة إذا توافرت له الإمكانيات من قوى بشرية وإمكانيات مادية، وإذا كان دوره في حاضرنا المعاصر قد تراجع – إلى حد ما– لوجود المدارس، ووسائل الإعلام، فإن ذلك لا يعني اختفاء دوره، فدوره قائم، ولذا تجب العناية به، وتطويره بناية وأهدافا، مما يعيقه عن القيام بوظيفته وأهدافه، بما يجعله قادراً على خدمة الحياة الإسلامية المعاصرة في إطار أهداف الإسلام، والمسجد مؤسسة اجتماعية مثلها مثل باقي المؤسسات بل هو تنظيم من تنظيمات المجتمع الإسلامي، التي استخدمها لتنشئة الأجيال، ولذا فهو يتكامل أو يجب أن يتكامل مع المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية الأخرى، مع ضرورة التركيز على إعداد القائمين عليه إعداداً جيداً بما يهيئوهم للتعامل مع رواد المسجد صغاراً وكباراً، وبالقدر نفسه من الأهمية، يجب العناية بالمؤسسات الأخرى في المجتمع، بحيث تتكامل

مع وظيفة المسجد، فإذا كان المجتمع يغلب فيه انحراف ما فإن المسجد لن يستطيع أن يؤدي وظيفته كما ينبغي. لأن هذا الانحراف سيحول بين أفراد المجتمع والتأثر بالمسجد وما يقدمه.(٤٦)

لذا فإن المسجد لم يكن مكاناً لأداء الصلاة فقط، ولكن كان يمثل الموجه في بناء المجتمع من كل جانب بما توحيه الرسالة المحمدية، ففتح أبوابه للصلاة، ولتوجيه المجتمع توجيهاً إسلامياً سواء من خلال المنبر أو حلقات العلم والدرس أو الأحداث التي تجري داخله، إذا كانت الفرصة مهيأة للاجتماع والتعارف، وتقوية الروابط الأخوية بين المسلمين، وبذلك فقد قام المسجد بدورٍ بارز في حياة الدولة الإسلامية منذ نشأتها وبداية تأسيسها، كما يقوم المسجد بدورٍ ريادي وحضاري في تأسيس ركائز الأمة الإسلامية والحفاظ عليها وصيانة القوانين والنظم الحاكمة فيها، كما أنه أبرز مجموعة من المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية والمثل الاجتماعية التي ثبتت ورسخت في نفوس أبناء الأمة، وأصبحت من الأمور المسلمة في العرف والتقاليد الاجتماعية.

وقد امتلك المسجد مع بداية تأسيس الدولة الإسلامية الأولى مجموعة من عناصر القوة والفاعلية، مما أكسبه مكانة ريادية ومركزية في حياة الفرد والمجتمع، ولم تقتصر عناصر المسجد الوظيفية على البعد الروحي في حياة الفرد وممارسة الطقوس العبادية، بل تخطى ذلك إلى ما هو أبعد وأشمل، مثل إدارة الدولة، ومؤسساتها ومرافقها، والتي كانت تدار من وسطه، والقرارات تصدر من محرابه، فالمسجد الذي تأسس في عهد الرسول ﷺ، وقد واكب نزول الوحي وتأسيس الدولة الإسلامية، لم يكن دوره منحصراً على الأمور العبادية فحسب، بل كان له أدوار متعددة ومهمة، إلى جانب الدول العبادي الذي لا ينفصل عن بقية الأدوار. (٤٧)

هذا ويأتي دور الدعاة في المقدمة من أجل تدعيم الدور الاجتماعي والثقافي في المجتمع وتوطيدها. فالداعية يعد القدوة الحية والحسنه لأفراد المجتمع وخصوصاً الشباب، فعن طريق الدعاة يتم تصحيح مفاهيم الشباب الخاطئة ومناقشة مشكلاتهم وقضاياهم، والداعية هو بمنزلة المخرج والمتنفس الأساسي لتخلص الشباب من الضغوط النفسية والمشاكل الانفعالية التي تقع عليهم من داخل أنفسهم أو خارجهان ولذا تأتي أهمية إعداد الدعاة إعداداً سليماً، كأن يكون الداعية من ذوى المؤهلات العالية الذين حصلوا على قدر كبير من العلم وأن يضم الداعي إلى عمله خلقاً كريماً وسلوكاً مستقيماً حتى يتعلق به الناسن ويؤمنوا ويصدقوا ما يقولونه، وأن يزود بالثقافات المتنوعة والمعلومات الكافية عن الحياة وتياراتها. (٤٨)

وغيرها من سمات تساعد الداعية في إتمام رسالة المسجد وتأثيره في المجتمع، كما تشكل الخطبة أحد الروافد التي تعين المسجد على أداء رسالته، وتنفيذ النشاطات المتنوعة وتدعم دوره في مجتمعٍ المسلمين، فهي من أهم الوسائل فعالية وتأثيراً في نشر الدعوة الإسلامية وبث الأفكار وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الطبقات الاجتماعية، والمستويات الاقتصادية

والثقافية: وصلاة (الجمعة وخطبتها) من التجمعات الشرعية التي يجد فيها المجتمع والشباب المسلم ذاته وأفكاره، واهتماماته وميوله النفسية، وهى من الروافد الفكرية والعلمية والتربوية التي قررها الشرع، فهي بمنزلة مؤتمر أسبوعي يعالج قضية أو يشرح فكرة وتكمن أهمية هذه الخطبة في تكوين شخصية الفرد المسلم.(٤٩) ومن خلالها أيضاً تتحقق رسالة المسجد وأهدافه التربوية في وحدة المجتمع والتآلف الاجتماعي، ومناقشة الأحداث والقضايا التي تهم المجتمع وشبابه.

ولا جدال في أن هذه العناصر وتلك المكونات تتكاتف وتتساند فيما بينها، ومن خلالها يتمكن المسجد من نشر رسالته، وتأدية وظائفه المتعددة وأدواره المتنوعة في المجتمع.

الدور الاجتماعي للمسجد:

ويقصد بالدور الاجتماعي للمسجد ما يقوم به من أعمال وأنشطة تهدف إلى الرقي بالمجتمع، وبث روح المسئولية بين أفراده، ولأن صلاح المجتمع لا يكون إلا بصلاح الفرد الذي يعمل المسجد على تنشئته تنشئة صالحة وفق مبادئ الإسلام وتعاليمه، ويعد المسجد أهم ركيزة في المجتمع الإسلامي المتماسك، وذلك أن نظام المجتمع إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام الإسلام وعقيدته وآدابه، إن من نظام الإسلام شيوع أواصر الإخوة بين المسلمين وشيوع هذه الأواصر لا يتم إلا في المسجد فما يتلاقى المسلمون يومياً في فترات متعددة في بيت من بيوت الله إلا وقد تساقطت بينهم فوارق المال والجاه والاعتبارات الدنيوية.(٥٠)

ويشكل المجتمع وحدة متماسكة متكاملة مؤلفة من أجزاء متفاعلة ومتداخلة بحيث لا يمكن فهم جزء منها بعيداً عن بقية الأجزاء،(٥١) ولو نظرنا إلى نمط العلاقة بين المسجد والمجتمع – في ضوء هذا الاعتبار – لوجدنا أن العلاقة بينهما وثيقة وذات طبيعة تفاعلية بوصف المسجد يمثل جزءاً من النسق (الديني) المكون للبناء الاجتماعي.

وتأتي الأهمية الاجتماعية للمسجد وهي توحي بشمولية رسالته وتأثيره المباشر في كثير من سلوك الفرد المسلم والجماعة، وله دوره الواضح في التوجه بهذه الجماعة الوجهة الصحيحة وتسيير المجتمع في المسار الصحيح من أجل بنائه والمحافظة على استمراريته وتحقيق الأمن الاجتماعي لأفراده، ويعد المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم، وسلوكياته وتعامله مع أفراد المجتمع من حوله، فالمسجد (جامع وجامعة) لأنه يمثل الحياة بأكملها وجميع جوانبها، وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدسها يمكن أن تتم فيها تربية الفرد وتنشئته، وتوجيه الشباب ورعايته.(٥٢)

كما يشكل المسجد حاجة أساسية وملحة في حياة المسلمين وعلى جميع الأصعدة العلمية والسياسية، كما أنه يعد منتدى اجتماعياً – إن صح التعبير – كما جاز أن يكون منتدى علمياً وثقافياً وندوة سياسية، فهو بمثابة مؤتمر شعبي يجتمع فيه المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة ليؤدوا عباداتهم اليومية، ثم يتسع هذا المفهوم

ليصبح في نهاية كل أسبوع مؤتمراً أكرم من المؤتمر اليومي، وهو ما يتحقق في يوم الجمعة عندما يجتمع المسلمون في صعيد واحد يستمعون إلى خطبة واحدة، وبعد الصلاة يتعارف بعضهم على البعض الآخر، ويتآلفون فيما بينهم ويتفقدون إخوانهم ويسلمون على بعضهم، من هنا يظهر دور المسجد الاجتماعي والإنساني، حيث نرى المسلم يصافح أخاه ويتفقد أحواله يهنئه أو يعزيه، ويساعده على حل مشكلته، وعندما يجتمع المسلمون في مساجدهم للتعليم والتشاور والتناصح واستماع المواعظ والإرشادات من العلماء والخطباء، وفي هذا المكان الطاهر صقل نفوسهم وهب أرواحهم وتسمو أخلاقهم، ويزيدون قوة ومناعة بفضل القوة والمناعة التي يكتسبونها في المسجد يستوي في ذلك الرجال والنساء، كل منهم يأخذ قدر إمكانياته الذهنية واستعداداته الفطرية، ويجتمع فيه الفقهاء ليجتهدوا وليضعوا الحلول لما يواجهه المسلمون في حياتهم الاجتماعية من المشاكل المستجدة نتيجة لتطور الحياة وتعقدها، فالمسجد إذن هو مركز ترابط الجماعة الإسلامية وهيكلها المادي الملموس، فهو على هذا ضرورة إنسانية واجتماعية ملحة، وهو قلعة الإيمان وحصن الفضيلة، وبيت الأتقياء، ومكان اجتماع المسلمين.(٥٣)

إذن لابد من إعادة الدور الاجتماعي للمسجد بحيث يكون ملتقى توجيهياً واجتماعياً لجميع أفراد المسلمين باختلاف مستوياتهم العمرية، فمع ما في ذلك من كسر لعزلة كبار السن في المجتمع، فإن فيه تحقيقاً للالتقاء بين الجيل المتوسط من المجتمع مع أفراد الجيل الكبير منه، كبار السن.(٥٤)

وبالإضافة إلى الوظيفة الدينية والاجتماعية للمسجد، فإنه يؤدي الوظيفة الاقتصادية، ويتجسد هذا الدور الاقتصادي للمسجد في ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي Social solidarity عند الفرد وبلورته في شخصيته، وحث الأفراد لاسيما الميسورين منهم على التبرع المادي، سواء بالمال أو الكساء أو الغذاء أو الأجهزة والأدوات المنزلية، وتقديمها إلى الأسر المتعففة والفقيرة والأيتام في المجتمع، فإذا قام كل جامع في محلته بهذا الدور فبالتأكيد هذا العمل سيقلل من نسبة الفقر والحاجة داخل المجتمع، ويمكن أن يتم ذلك عبر تشكيل لجان مختلفة، مثل لجنة للزكاة والصدقات والأرامل والمرضى وغيرها من اللجان، وعادة ما تكون مؤلفة من أبناء المجتمع الذين يتمتعون بسمعة طيبة والتزام ديني عال، يعمل على كسب ثقة المتبرعين في إيصال تبرعاتهم إلى محتاجيها، وكذلك أن هؤلاء يمثلون جزءاً من المجتمع لأنهم من أبنائه، وهم أعلم بأوضاعه الاقتصادية والمعيشية، ويمكن أن يكون الجامع مكاناً لتعلم بعض الأعمال والحرف اليدوية البسيطة لاسيما للنساء، والتي من شأنها أن تعين الأسرة، وتساعدها في حياتها المعيشية اليومية.(٥٥)

كما كانت المساجد في فجر الإسلام مركزاً من مراكز الحياة العامة : مركزا للحياة السياسية فكان المسجد مركزاً للناس، ومقراً للسياسة، ومعهداً للعلوم المختلفة، فيه يجتمع الناس، وفيه ينتقدون حكامهم، وفيه تذاع قرارات الدولة، أو تعلن الثورة ،

وفيه تدرس العلوم والآداب والفقه، فقد كان المسجد يختلف تماماً عن مساجد اليوم، ويمكننا أن نشبهه بالبرلمانات في الوقت الحاضر.(٥٦)

وعلى أية حال فقد أصبح المسجد الجامع في الأقطار الإسلامية المفتوحة مركز السياسة والإدارة والتوجيه والإعلام، أي إنه كان يقوم بالإضافة إلي وظيفته التعبدية الأساسية بدور أجهزة الإعلام الخلقية والتوجيهية في عصرنا الراهن ، وكان من العادات المتبعة في عصور الازدهار الإسلامي أن يقف الوالي عقب صلاة الجمعة ليلقي خطبة شاملة في أمور الدين والدنيا يستمع فيها المسلمون لكل ما يهمهم من الشئون العامة في الولاية ، وما ينبغي عليهم معرفته من أمور وأحوال ، كما يتلقون القرارات والأوامر الجديدة سواء ما كان صادراً منها عن الخليفة في العاصمة المركزية أو الوالي نفسه، وقد تمتد إلى ما قبيل صلاة العصر، أما إذا كانت القرارات الصادرة من الخليفة قرارات عاجلة فإن الوالي يرسل بالمنادين في أرجاء المدينة الدعوة الناس في المسجد الجامع لسماع هذه القرارات، حتى لو لم يكن ذلك في وقت صلاة.(٥٧)

ولما كان الإسلام يدعو أهله إلى طلب العلم، وكان ديناً يناسب كل عقل ونفس، ويصلح لكل مجتمع: أقبل المسلمون على المسجد لينهلوا من الثقافة الإسلامية الجديدة عليهم، الحبيبة إلى نفوسهم، بشغف ونهم فأشبعوا عقولهم علما كما أمرهم الإسلام، ومن هنا أصبحت المساجد جامعات الإسلام، عنيت بالطلبة الذين ملأتهم الرغبة في العلم، وقد جاءوا للاستماع إلى محاضرات العلماء في علوم الدين والشريعة وغيرها من العلوم، وبهذا انعقدت حلقات العلم بالمساجد فأصبحت المساجد مصدر إشعاع روحي وعلمي، ومدرسة التربية الرجال وتخريج العلماء.(٥٨)

وأصبحت الجوامع في بلاد المسلمين بمثابة جامعات علمية ومراكز حضارية يدور حولها فلك المدينة، فتزدهر المدينة أو تتراجع على قدر نشاط الجوامع فيها، فهناك مثلا جامع عمرو بن العاص بالفسطاط الذي يعد مركزاً من أهم مراكز التعليم، وقد بدا التدريس فيه عبدالله بن عمرو بن العاص بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم أصبحت حلق العلم فيه منتظمة تعقد كل يوم تقريباً، وعلي الرغم من قيام المؤسسات التعليمية بوظيفتها مستقلة عن المسجد، فما يزال للمسجد وظيفة تعليمية مهمة؛ إذ لا يمكن أن يستغني التعليم عن المسجد ذلك أن قيام هذه المؤسسات التعليمية بوظيفة التعليم وفق التخصصات العصرية بما لديها من إمكانات كبيرة، فإنها لم تتمكن أن تنقل معها روحانية التعليم بالعبادة لطالب العلم.(٥٩)

وللمسجد وظيفته التربوية المهمة على امتداد تاريخه، فكما كان المسجد في عهد النبي ﷺ أفضل بقعة ينطلق منها العلم فقد كان كذلك أفضل بقعة تمارس فيها التربية الحميدة، مما يجعل المسجد من أهم الميادين التربوية إن لم يكن أهمها على الإطلاق؛ لأنه حتى المؤسسات التربوية المتخصصة لا تستغني عن المسجد ورسالته، ولذلك نجد المسجد في كل مدرسة

وجامعة، فهو مكان الإقامة الصلاة والعبادات التي تعمر القلوب وتعطيها شحنات إيمانية جديدة تنعكس على تصرفات الأفراد وجميع أعمالهم.(٦٠)

وبعد كل هذا أليس حري بالقائمين على شئون المسجد أن يعيدوا إليه دوره التاريخي بوصفه مؤسسة تربوية وتعليمية كما كان في السابق، إذ بلغت الحضارة الإسلامية القمة بين الحضارات الأخرى، إن مسالة ملفات العلم الشرعي وغير الشرعي مهمة ويجب تفعيلها لسد كثير من الثغرات الحاصلة فيما يدرس في المداس العامة، وعلى الإمام أن يفتح دورات علمية لتقوية الطلاب الذين يدرسون في المدارس والذين يصعب عليهم بعض الدروس مثل مادة الانجليزي، والحاسوب، والرياضيات، واللغة العربية في بعض الأحيان، وذلك لمساعدتهم في أداء امتحاناتهم كونهم أبناء المجتمع المسلم، هذا بالإضافة إلي أنهم ربما سيتعلقون بالمسجد ويرتبطون به، وسيحافظون على الصلوات الخمس فيه، وعلى الإمام ألا ينسى موضوع المحاضرات الأسبوعية ليعلم الناس ويفقههم في أمور دينهم ودنياهم، ويوجههم للخروج من الفتن وهذا الموضوع – الحلْق والدورات العلمية والمحاضرات – مهم جداً لتفعيل دور المسجد من أجل نشر مبادئ الفكر التربوي الإسلامي، كونه مؤسسة تربوية ذات صلة مباشرة بالمجتمع، وتنال احترامهم، لما للمسجد من قدسية في قلوب المسلمين.(٦١)

وبهذا كان دور الجامع دوراً دينياً سياسياً اجتماعياً، وهو ما يلائم روح الدين الإسلامي نفسه الذي لا يفصل بين الدين والدنيا أو بين أمور الحياة والآخرة ، وإنما يمزج الدين بكل مسائل الحياة إذ لم يترك صغيرة ولا كبيرة من ظواهر الحياة الاجتماعية ونظمها إلا وكان له فيها رأي بنص أو قياس أو إجماع أو اجتهاد ، وبهذا كان الإسلام هو الدين الصالح لكل زمان ومكان، وفي محيط الإسلام نشأ المسجد.

إن المسجد ليس مجالا لممارسة العبادات والطقوس الدينية فحسب، وإنما يؤدي وظيفة اجتماعية وثقافية ودوراً فعالاً في حياه المجتمع. فهو يساعد في اكتساب القيم الدينية الخلاقة والقادرة على إضفاء الشرعية على عديد من التصرفات الأخلاقية لدى الشباب(الأدب، الصدق، الطاعة، الحياء، والحلم، الاحترام والشجاعة والقوة والرجولة وغيرها)، ليصبح في المستقبل قادراً على تحمل المسئولية على أكمل وجه ممكن.(٦٢)

ويعد المسجد إحدى المؤسسات المهمة ذات التأثير البالغ والشامل في حياة المجتمع بجميع فئاته وأفراده، وخصوصاً الشباب، وبالنظر إلى ما يمكن أن يقدمه المسجد لتلك الفئة العمرية (الشابة) نجد أنه يأتي في مقدمة المؤسسات التي لديها القدرة والاستطاعة على أن تقدم للشباب ما عجزت أن تقدمه لهم الأجهزة والمؤسسات الأخرى مثل المنزل والمدرسة ووسائل الإعلام... وغيرها من الوسائل التي يمكن أن تؤدي دوراً في حياة المجتمع، وفي هذا الصدد يؤكد علماء النفس وا لاجتماع أن مرحلة المراهقة هي الفترة التي يكون (الدين) فيها بالنسبة إلى الشباب هو المخرج والمتنفس الوحيد الذي يحقق الأمان من الضغوط

النفسية والمشكلات الانفعالية... وغيرها التي تقع عليه من داخل نفسه وخارجها.[٦٣] فالمسجد من خلال إمكانياته المتعددة وأساليبه المتنوعة (العبادات، والخطب، والسنة النبوية، والسيرة النبوية العطرة...وغيرها) يؤدي دوراً مهماً في تخفيف تلك التوترات والضغوط التي تقع على الشباب.

فالمسجد ليس مجالا للأداء الوظيفة التعبدية(الصلاة) فقط، بل هو مكان لاكتساب القيم الدينية الخلاقة والقادرة على إضفاء الشرعية على عديد من التصرفات الأخلاقية لدى الشباب(الأدب، الصدق، الطاعة، الحياء، والحلم، الاحترام والشجاعة والقوة والرجولة وغيرها)، ليصبح في المستقبل قادراً على تحمل المسئولية على أكمل وجه ممكن.[٦٤]

ويلعب المسجد دوراً مهماً في تحصين الشباب ضد التحلل الخلقي فإنه يحصنه كذلك من الجرائم الأخرى مثل الغش والسرقة والتطرف والعنف والانحراف الفكري والسلوكي التي تثقل كاهل الأمة وتكلف الدولة مبالغ طائلة للحفاظ على أمن المجتمع وراحته.

كما يمكن أن يقوم المسجد بدور تربوي كبير لوقاية مترددية، وبخاصة الشباب من الانحراف الفكري، فالمسجد يضطلع بدور تربوي يتمثل في غرس العقيدة الصحيحة في نفس المترددين على المسجد بخاصة الشباب منهم، وذلك من خلال الخطب والمواعظ التي تلقى فيه أثناء المناسبات المختلفة، ومن الأمور المنوطة بالمسجد تقديم التعليم المناسب المستوحى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتعليم الأحكام العملية في الإسلام، والأسلوب الصحيح في ممارسة الشعائر الدينية خصوصاً أن أكثر أسباب الانحراف الفكري لدى الأفراد تعود إلى الجانب الإيماني والجانب العقائدي، ولتفعيل دور المسجد في تربية أفراد المجتمع على منهج الوسطية وتحصينهم من الانحرافات الفكرية لا بد من مراعاة المسئوليات التالية:

- أن يكون المسجد مركز نشاط ديني واجتماعي وثقافي وعلمي، يضم عديداً من الأنشطة، ويحتوي على مكتبة وإعداد مسابقات شفوية وبحثية خاصة للشباب.
- أن يقوم المسجد بدور الإجابة عن الاستفسارات والتساؤلات التي تطرح من رواد المسجد في جميع نواحي حياتهم الدينية والاجتماعية والثقافية.
- الاهتمام بإعداد أئمة المساجد إعداد شاملا ومتكاملا لجميع نواحي شخصياتهم النفسية والعقلية والصحية والاجتماعية والعلمية).[٦٥]

وهنا نتساءل: ما هو الدور الوظيفي الذي يؤديه المسجد الآن في المجتمع ولشبابه؟ إن الرأي الغالب في هذا الصدد يتمثل في أن المسجد الآن – واقعنا المعاصر – يكاد يكون معدوماً في تربية الفرد المسلم وإصلاح حال المجتمع، فالمتأمل في الصورة التي عليها المسجد الآن يجعلنا لا نقبلها بحال، فهي غير مقبولة من حيث الموضوع والمحتوى، ولا هي مقبولة من حيث الشكل والإطار، وما لم تتغير هذه الصور، فلن يتغير من

واقع المسلمين شيء نحو الأحسن، أو نحو ما يجب أن يكون عليه واقع المسلمين.(٦٦)

من هنا كان لابد من بيان وظيفة المسجد في المجتمع المعاصر : إن المساجد و شعارها البارز هو الصلاة، لا تعطل الحياة العملية ولا تعوق النشاط الدنيوي، فالله سبحانه يرشد إلى أنها مكان للتزود بالطاقة اللازمة للسعي في الحياة المثالية، تلك الطاقة التي تعتمد على القيم الروحية والمثل الأدبية الرفيعة التي لا ينبغي لعاقل أن يتخلى عنها حين يؤدي واجبة، لأنها صمام أمن له من الزلل، وقوة هائلة تعينه على التحمل والمثابرة، وتفتح نفسه بالأمل والرجاء.

إن الإسلام دين شامل ينظم كل أنواع النشاط البشري، وينظم جميع العلاقات التي تربط الإنسان بربه، وبالمجتمع الذي يعيش فيه سواء في ذلك المجتمع الخاص مثل الأسرة، أو المجتمع العام مثل الوطن والأمة، أو المجتمع الأعم مثل الإنسانية كلها.

هذه هي رسالة المسجد هي رسالة الإسلام، فلم يهتم الإسلام ببناء المساجد لتكون محلا الإقامة الصلاة فقط، فالأرض كلها مساجد للمسلمين، يقول: " وجعلت في الأرض مسجداً وطهوراً "، ولم تبين لتكون محلا للرهبنة والتبتل فلا رهبانية في الإسلام ولم تنشأ للعبادة فقط، وإنما هي مراكز إشعاع وهداية وإرشاد للأمة في جميع جوانب الحياة: الدينية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية.(٦٧)

وعلى الرغم من ضعف الأداء الوظيفي للمسجد في المجتمع المعاصر وتضاؤله مقارنة بدوره في عهد النبوة، فقد ظهر في هذه الأيام اتجاه نحو تحقيق رسالة المسجد الأولى بإنشاء المسجد والمدرسة وقاعة المحاضرات والمستشفى في مبنى واحد، حتى يمكن لأفراد المجتمع أن يمارسوا شعائرهم الدينية، ويحققوا مصالحهم الدنيوية في مكان واحد، وإن كان الأمر ما زال في حاجة إلى تدعيم أعمق وأشد لدور المسجد الوظيفي، وإدخال بعض التعديلات عليه حتى يتمكن من أداء دور إيجابي وفعال يتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر، وحتى يتحقق ذلك

ويعود المسجد إلى أداء دوره التربوي لا بد من العمل على تقوية دور المسجد، وتدعيمه في المجتمع عن طريق: ربط الدين بالعلم، والالتحام بمشكلات المجتمع، وتفعيل دور المسجد في المجال السياسي والثقافي، والاهتمام بالشباب وقضاياه، وذلك من خلال تزويد المسجد ببعض الملحقات مثل إنشاء فصول تقوية لطلاب المدارس، ومحو أمية، ورعاية طلاب العلم والمعرفة؛ لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي السائد في العالم المعاصر، وتركيز خطبة الجمعة على برامج التوعية والإرشاد، وبناء صالات وأماكن مخصصة بالمسجد للشباب لممارسة هواياتهم، وقضاء أوقات الفراغ فيها، ومن هنا يستطيع المسجد أن يحافظ على توازن الشباب ويصنع للمجتمع رقيه وتقدمه.(٦٨)

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، فإن هناك مواصفات معينة يجب أن تراعي، وهي:

١- أن تكون المؤسسات الدينية مركز نشاط اجتماعي وثقافي وعلمي، يضم مكتبة جيدة ومتنوعة.
٢- أن تقدم المؤسسات الدينية دروساً متنوعة حول ما يتعلق بأمور حياة الناس، ويقدم المعارف المتنوعة.
٣- أن تضم مركزاً للمعلومات يرجع الناس إليه، ليجدوا ما يجيب على تساؤلاتهم.
٤- أن تكون مقراً لتوجيه الشباب لما يتطلبه تكوين الأسرة الصالحة، بل ويتعاون أهل كل مسجد وكنيسة على تزويج الشباب كل بقدر استطاعته.
٥- أن تكون المؤسسات الدينية مركزاً إعلامياً يسهم في تقديم ما تتطلبه ظروف الحياة المعاصرة وما يجد في الساحة الإسلامية من أخبار، وتحليلها بعقلية واعية ومتفتحة لكي تواكب الحياة وما يدور فيها.(٦٩)

الدور الاجتماعي للكنيسة وأهميتها في حياة الشباب:

على الرغم من أن دور الكنيسة الأصلي هو الصلاة والعبادة، إلا إنه لأسباب كثيرة ومتراكمة ظهر للكنيسة دور اجتماعي كبير، فالكنيسة بجانب عملها الروحي أصبحت تقوم بدور النادي الاجتماعي، الذي تمارس فيه أنواع كثيرة من الأنشطة، وبالتالي يحدث تعارف بين الأسر المسيحية، كما أن كل كنيسة تخدم المسيحيين الذين يقيمون في نطاقها الجغرافي، ويطلق على جمهور كلي كنيسة اسم "الشعب"، وكل كنيسة لها شعبها الذي يكون المجتمع الخاص بها، وبطبيعة الحال لا يعني هذا وجود فصل تام بين شعب كنيسة وأخرى، بل هناك تداخل طبيعي يجعل المجتمع الكنسي مجتمعاً كبيراً.

الدور الاجتماعي:

- للكنيسة دور اجتماعي مهم يتمثل في: تفقد الشعب وحل مشاكلاتهم والاهتمام بجذبهم للكنيسة، وزيارة المرضى، ومساعدة الأسر الفقيرة، واستقبال العزاء في قاعات المناسبات، وعمل فصول محو الأمنية في بعض الكنائس، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتربية النشء والشباب من خلال مدارس الأحد – وهي فصول روحية خاصة بالتعاليم المسيحية مقسمة حسب سنوات الراسة والفئات العمرية، ويطلق على القائمين بالتعليم هناك اسم "خادم"، وجمعها "خدام" بضم الخاء، كما توجد في بعض الكنائس رعاية خاصة للصم والبكم، وكثير من الأنشطة الاجتماعية.(٧٠)

ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الغرض الرئيسي من إقامة اجتماع الشباب هو خدمة الكنيسة، ولنلاحظ الآتي:

- **اجتماع الشباب** يعد بمثابة حضانة تحتضن الشاب؛ لأن في هذه السن يجتاز الشاب متغيرات كثيرة، وبالتالي يحتاج لمن يرشده ويسدد احتياجاته، ويتم ذلك من خلال اجتماعات الشباب التي تقوم بتدريبه على الممارسة العملية للأمور الروحية من صلاة، ودراسة كلمة الله،

ومشاركة كلمة الله مع الآخرين، وهكذا يستمر اجتماع الشباب في تدريب الشاب إلى أن يصل به في يوم من الأيام إلى المشاركة في اجتماعات الكنيسة.

- **اجتماع الشباب** يقوم فيه المسئولون بدور الرعاية الاجتماعية للشباب، والاهتمام بهم فرداً فرداً، وهذا ربما يعوض النقص في الرعاية من جانب المنزل، الذي غالبا ما يكون السبب فيه الفجوة العمرية، وسبب آخر هو تزايد المسئوليات على الإخوة المتقدمين والرعاة في الكنيسة.
- **اجتماع الشباب** يكون بمثابة الدور الاجتماعي للكنيسة نحو الشباب، فهو يساعد الشباب في تحمل المسئوليات، وذلك عندما يدبر أمر الاجتماع من مسئوليات مالية، أو أوجه إنفاق، أو التعاون مع الآخرين حتى في حالة الاختلاف أو إبداء الرأي، كل هذه ربما تكون بذور لمسئوليات كبيرة تدبيرية يتحملها الشاب مستقبلا في الكنيسة(٧١)

الرعاية الاجتماعية للشباب من جانب الكنيسة من خلال عملية التوجيه والإرشاد، وتثقيف العمال وفحص أحوالهم ومطالبهم، والعناية بالطلبة، وإقامة النوادي والمعسكرات، وترتيب المؤتمرات لبحث المشاكل الداخلية والخارجية للشباب، بل وإقامة المستشفيات والملاجئ، وهذا يحتم أن تدرس الكنيسة نظام الحكم حتى يكون مخططها الاجتماعي موافقاً لمخطط الدولة ونظام الحكم.(٧٢)

وإذا كانت الكنسية بوصفها مؤسسات دينية تلعب دوراً اجتماعياً في حياة الشباب فان المسجد أيضاً يؤدي دوراً اجتماعياً مهماً في حياة الشباب، فهو بمثابة مركز إشعاع وتوجيه لمجموع المسلمين الذين يسكنون الحي الذي يقع المسجد فيه"، ويؤدي دوره من خلال حل بعض المشكلات الاجتماعيةSocial Problem والتأثير في شخصياتهم الاجتماعية بشكل إيجابي ومساعدة الأسرة في تعزيز دورها في التنشئة الاجتماعية، وإعداد أفرادها وجعلهم ممن يخدمون أسرهم ومحلتهم ومجتمعهم، من خلال تقويم سلوكيتها وتهذيب أخلاقهم. وهذا يشكل ضبطاً اجتماعياً ذاتياً لهم يحميهم في حياتهم الاجتماعية داخل أسرهم وخارجها وفي مجال عملهم داخل مؤسسات المجتمع.

إن للمسجد دوراً في تربية الفرد وتكوين ضميره وشخصيته وسلوكه الاجتماعي، بالإضافة إلي دوره في تحقيق التكافل الإنساني الذي يهيئ الأفراد ويعدهم للحياة الاجتماعية، ويمكن أن يكون مكاناً لتنشئة الشباب لما يقدمه من دور مهم في توجيه ثقافة المجتمع وحمايتها، إن ذلك يجعل الفرد يشارك الآخرين جزء من مسئولياتهم وواجباتهم في حياتهم من خلال هذا التكافل على مستوى القرابة Kinship والجيرة Neighborhood والمجتمع society، وهذا يخفف كثيراً من الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأفراد في حياتهم اليومية، وهذا يعزز روح الجماعة ويضعف النزعة الفردية ويقوي العلاقات الاجتماعية ويرتقي بالشخصية

الاجتماعية Social Personality من خلال تعزيز قيم الإيثار والتسامح على مستوى الفرد، والأسرة، والجيرة، والمجتمع. (٧٣)

وفي الآونة الأخيرة تأتي أهمية تجديد الخطاب الديني بشكل عام، والخطاب الديني الموجه لقطاع الشباب، علماً بأن الخطاب الديني يواجه تحديات كثيرة وعديدة من الداخل والخارج، في الداخل أمور كثيرة تحتاج إلى رأى فقهي سليم، كي يكون الناس على بينة من أمور دينهم ودنياهم، وتحديات الخارج تتمثل في الضغوط الخارجية المنادية بتغيير مناهج التعليم والتركيز على قضايا السلم، وتعايش الشعوب والحضارات، وهى أمور بحاجة إلى تصدى العلماء المفكرين ولها من منطلق تحول مجتمعاتنا الإسلامية إلى مجتمعات، منتجة، متطورة، مبتكرة تؤمن بقيمة الإنسان، وتتملك العلم والقدرة والقوة.(٧٤)

إن الخطاب الديني يحتل مكانة مهمة في سياق الخطابات الأخرى التي تمثل إطاراً كلياً لما له من مكانة مهمة في سياق الخطابات الأخرى التي تمثل إطاراً كلياً للمجتمع يضم في طياته الخطاب السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، والخطاب الديني بهذا المعنى يشير إلى دائرة دلالية كلية ومتكاملة، هي دائرة المعارف والمقاصد المرتبطة بالدين والقائمة على أساسياته، والتي من خلالها يصوغ الإنسان اتجاهاته وتفسيراته وتأويلاته وأفكاره المرتبطة بالإيمان والعقيدة والكون والبشر والمجتمع، وغيرها من السياقات المفاهيمية التي تصب في دائرة المعارف الدينية وترتبط بها.

وقد شاع استخدام اصطلاح الخطاب الديني في الآونة الأخيرة مرتبطاً بفكر التجديد، انطلاقاً من رؤية ترى أنه قد حان الوقت لإعادة النظر في المفاهيم والقضايا والموضوعات الدينية المطروحة على ساحة الفكر والسياسة والتعليم وغيرها، وذلك من أجل استخلاص رؤية جديدة، إلا إن هذا التجديد يتخذ معاني واتجاهات مختلفة ترتبط بالأُطر المرجعية التي يستقى منها فكر التجديد، ففي حين يرتبط فكر التجديد في المرجعيات الغربية بالانحياز لكل جديداً أياً كان مضمونه ومحتواه، وبنبذ القديم أياً كانت صحته وهو ما يعنى افتقاد تلك المرجعيات للمعايير الثابتة والأصول الراسخة التي يستقى منها فكر التجديد، نجد أن التجديد في المنظور الإسلامي يعبر عن نموذج معرفي يرتبط بالعودة إلى الأصول وإحيائها والتفاعل معها، بما يؤدى إلى تقويم الانحراف وإحياء الأصول في مواجهة المستجدات. (٧٥)

وهناك من ينظر إلى التجديد على أنه جعل القديم جديداً، أي إعادة القديم ورده إلى ما كان عليه أول مرة، فالتجديد يبعث في الذهن تصوراً تجتمع فيه ثلاثة معان متصلة.

أ- إن الشيء المجدد قد كان في أول الأمر موجوداً وقائماً وللناس به العهد.

ب- إن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى، وصار قديماً.

ت- إن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى ويخلق. (٧٦)

ولذلك فان تجديد الدين لا يعنى تغييره أو تبديله، وإنما يعنى المحافظة عليه، فالتجديد هنا هو عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، ودعوة للثبات والحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الإتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إصلاحية محافظة، وليس عملية تخريبية، وقد بين النبي ﷺ أن الدين محفوظ من التغيير والتبديل، حيث قال ﷺ (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها). (٧٧)

وهنا يتطابق معنى التنوير ومعنى التجديد، ويتحدد التنوير الصحيح المقبول بتجديد الدين وإحيائه، أو بتعبير مجمل آخر: بإعادة الدين إلى ما كان عليه في عهد النبوة وفي عهد السلف الأول، لكن لهذا المعنى المجمل تفصيلا يتضمن المحافظة على نصوص الدين الأصيلة من الضياع ومن الاختلاط بغيرها، وهذا يعني إيجاد طريقة علمية واضحة لتوثيق النصوص الأصلية للكتاب والسنة وتصحيحها بوصفها قوام الدين ومرجعيته الأساسية، ويتضمن أيضا نقل المعاني الصحيحة للنصوص، وإحياء الفهم السليم لها كما بينها الرسول ﷺ وكما فهمها الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، كما يتضمن العمل بمقتضى الكتاب والسنة وتطبيقهما في واقع حياة الفرد والجماعة. (٧٨)

إن هذا المصطلح) التنوير أو الاستنارة (، بالمعنى الفكري والفلسفي الشائع، هو ترجمة للمصطلح الغربي الذي يذكر عادة تحت عنوان : حركة الأنوار أو فلسفة الأنوار أو عصر الأنوار أو فكر الأنوار : بالفرنسية ،philosophie des lumieres" وبالانجليزية "Enlightenment"، وتتلخص فلسفة الأنوار بأنها فلسفة عقلانية متفائلة تريد الظهور علناً، وتريد إنارة كل العقول.(٧٩)

ويرتكز مفهوم التجديد في الفكر الغربي على أساسين:

أ- لا تُرى عملية التجديد إلا بمنظور التكيف في إطار من نسبية القيم، وغياب العلاقة الواضحة بين الثابت والمتغير، إذ تعد كل قيمة قابلة للإصابة بالتبدل والتحول، وعلى الإنسان أن يستجيب لهذه التغيرات بما أسمته التكيف، ولم يطرح الفكر الغربي قواعد لعملية التجديد وحدوده وغاياته ومقاصده.

ب- يغلب على مفهوم التجديد في الفكر الغربي عملية التجاوز المستمرة للماضي أو حتى الواقع الراهن، من خلال مفهوم الثورة والذي يشير إلى التغيير الجذري والانقلاب في وضعية المجتمع.

وتبدو فكرة التجاوز مرتبطة بالفكر الغربي الذي يقوم على نفي وجود مصدر معرفي مستقل عن المصدر المعرفي البشري، المبني على الواقع المشاهد أو المحسوس المادي. ومقارنة بالفكر الغربي القائم على تجاوز الماضي وغياب المعايير الثابتة للتجديد، فإن مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي: يعني العودة إلى الأصول وإحياءها في حياة الإنسان المسلم، بما يمكن من إحياء ما اندرس، وتقويم ما انحرف، ومواجهة الحوادث

والوقائع المتجددة، من خلال فهمها وإعادة قراءتها امتثالاً للأمر الإلهي المستمر بالقراءة: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: آية ١). (٨٠)

ويستخلص مما سبق تنوع عبارات العلماء في تعريف التجديد، وتعددت صيغهم ولكنها لم تخرج عن محاور ثلاثة وهي:

المحور الأول: إحياء ما انطمس، واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها.

المحور الثاني: قمع البدع والمحدثات، وتعرية أهلها وإعلان الحرب عليهم، وتنقية الإسلام مما علق به من أضرار الجاهلية، والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول ﷺ وصحابته الكرام.

المحور الثالث: تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجد من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجة نابعة من هدى الوحي.

فمن مجموع هذه التعريفات للتجديد يمكن صياغة تعريف جامع للتجديد على الشكل التالي: تجديد الدين هو: إحياء وبعث ما اندرس منه، وتخليصه من البدع والمحدثات، وتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها لكي يتفق ويتناسب مع ما يحدث من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية .... وغيرها.

إن التجديد مطلوب بضوابطه الشرعية، وللقائم بالتجديد صفات منها:

أ - أن يكون من أهل هذا الدين المؤمنين به على النحو الذي جاء به رسول الله ﷺ.

ب - أن يكون من المتفقهين فيه المتمسكين به في أقوالهم وأفعالهم، لا يظهر منه تهاون فيه أو خروج عليه، أو تساهل وتفريط فيما دل عليه.

ت - أن يكون خبيراً بواقع الأمة عارفاً بعللها، وأن يكون محيطاً بالأحوال العالمية من حوله والتي لها علاقة بأمته، فإنه لا يتحرك في فضاء.

هناك ثلاث دوائر كبرى تمثل حدود التجديد المشروع، وهي:

١ - نشر العلم بين الناس، وإظهار الشرائع التي خفيت في المجالات الشرعية المختلفة بفعل الجهل الذي خيم على كثير من مجتمعات المسلمين، أو بفعل التأويل الفاسد الذي أضاع كثيراً من دلالات النصوص، ويكون التجديد في هذه الحالة: هو إظهار ما طُمس، وإحياء ما اندرس.

٢ - إزالَة كل ما علق بالدين مما ليس منه من أخطاء، أو بدع، أو تصورات وقعت في سلوك بعض الناس، أو أقوالهم، أو عقائدهم، وردُّ الأمر إلى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فيكون التجديد في هذه الحالة: هو إزالة ما زيد في الشريعة أو أضيف إليها.

٣ – التمسك بما ورد في الشرع كله، والتقيد به والعمل بفقه ، وعدم ترك جزء منه أو إهماله، فيكون التجديد في هذه الحالة: هو إعادة ما نـزِع أو نقص، ومن أهم تلك الأمور في عصرنا الحاضر إعادة التحاكم إلى الدين (الذي نُحّي وأُبعد عن الغالبية العظمى من ديار المسلمين). ليكون الحكم في شئوننا كلها بما أنزل الله، ويدخل في هذه الدائرة أيضاً البحث في النصوص الشرعية وأدلة الشريعة الإجمالية، والقواعد الفقهية للتوصل إلى الأحكام الشرعية للنوازل والمستجدات.(٨١)

والجدير بالملاحظة أن قضية تجديد الفكر الديني وتطويره مطروحة، منذ بدأها الشيخ محمد عبده الذي يعد أحد أعمدة الثورة العربية والذي شغل منصب مفتي الديار المصرية، وجمال الدين الأفغاني في أواسط القرن التاسع عشر، والآن مع تزايد الاتهامات الموجهة إلى الإسلام والدول الإسلامية بارتكاب أعمال عنف منسوبة على غير الحقيقة إلى الدين الإسلامي، على الرغم من أن هذه الأفكار يروج لها بعض قادة الجماعات الدينية التي تدعو إلى تكفير المجتمع، في الوقت الذي تخلى المثقفون عن فكرة تطوير الفكر الديني ليكون بمثابة عامل جذب للشباب، بديلاً عن الانغلاق ودعوات التكفير التي تضع الدين داخل إطار حديدي يتسبب في الجمود الفكري، ويؤدى إلى إساءة فهم الدين الإسلامي. (٨٢)

فالخطاب الديني الإسلامي هو ذلك البيان الموجه باسم الإسلام إلى الآخر مسلماً أو غير مسلم لدعوته إلى الإسلام إذا كان غير مسلم، أو تعليمه له وتربيته عليه عقيدة وشريعة وفكراً وسلوكاً وعبادة ومعاملة، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم فردية أو اجتماعية روحية أو مادية نظرية أو عملية.

ومعرفة صيغ الخطاب الديني البارزة وهى على النحو التالي:

١) صيغة دعوية تربوية، وهى الأصل والأساس في الخطاب الديني الدعوى الواعظ.

٢) صيغة فقهية تشريعية، وهى الأصل في الخطاب الديني المشرع للأحكام.

٣) صيغة فكرية فلسفية، وهى الأصل في الخطاب المنظر للإسلام عقيدة وشريعة وسلوكاً.

فلابد أن يكون في أذهاننا قبل الشروع في تفسير مصطلح (تجديد الخطاب الديني) هذان الأمران: مفهوم الخطاب الديني الإسلامي وصيغه التي سبق ذكرها. (٨٣)

وهناك من يرى أن الخطاب الديني المعاصر وتجديده من أكثر القضايا الجدلية خلافاً، ليس بين التيارات الفكرية والسياسية فحسب، بل أيضاً من المنتمين للمؤسسات الدينية وأتباعها. (٨٤)

ويرى أحد العلماء أن هناك مآسي حدثت في مصر، بسبب الفهم الخاطئ للدين، وبالطبع العيب ليس في الدين، ولكنه في الفهم الخاطئ للدين من قبل أصحاب المصالح تجار الدين الذين يتصورون أنهم يمثلون، الدين ومن أمثلة ذلك الحملة الهوجاء ضد الفلسفة الوجودية حينما قام

شاب بقتل أمه وأبيه، وقيل أن السبب في إقدام هذا الشاب على هذه الجريمة هو تأثره بالفلسفة الوجودية، حيث عثر على بعض الكتب الفلسفية الوجودية داخل مكتبه، وقامت حملة داخل مصر ضد الفلسفة الوجودية من المنظور الديني، أما الحملة الأخرى ضد كتاب الفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي المتصوف المعروف، حيث وصلت الحملة إلى مجلس الشعب، وقام الأعضاء بالهجوم على الكتاب وطالبوا بتحريم طباعته، على الرغم من أنهم لم يطلعوا على هذا الكتاب الضخم، وغيرها من الأمور التي تقع تحت عدم الفهم الجيد لمتطلبات الدين. (٨٥)

ومن هنا فإن الفهم المستنير للدين لابد وأن يقوم على مجموعة من المحاور، لكي يصبح الدين قوة وليس ضعفاً، كذلك التركيز على الإعداد الجيد للدعاة، فمن الضروري إعدادهم إعداداً جيداً عن طريق التركيز على إتقان اللغات، والإلمام بعديد من العلوم العصرية، للرد على الملحدين وعلى الدعاة أن يضعوا في اعتبارهم أن الملحدين اليوم يستخدمون حججاً علمية، ولابد من الرد عليها بنفس الأسلوب وليس بالأسلوب الخطابي والإنشائي، لهذا يجب إعداد الدعاة إعداداً عصرياً ليتناسب مع متطلبات هذا العصر.

ومن أبرز المواقف التي تظهر فيها أزمة الخطاب الديني ما أوضحه "سيف عبد الفتاح" أيهما العنوان تجديد الخطاب الديني من الحملة الفرنسية إلى الحملة الأمريكية بعنوان (تجديد الخطاب الديني بين التدخل الغربي والضرورة الإسلامية). فقد توصل فيه إلى أن الحملتين اتسم خطابهما بالزيف وحبس اللغة والتمويه، وقد قرر أن الخطاب الديني عموماً يتميز عن سائر الخطابات إما بموضوعه أو بمصدره ومتعلقاته، وقد اعتبر "عبد الفتاح" الحملتين على مصر ذات هدف أيديولوجي استهدف المساس بالكيان المصري وهوية شعبه، كما استهدف اللغة العربية.

ومن أكثر الأبحاث التي أثارت نقاشاً في الندوة تلك الورقة التي عرضتها "أحلام فرهود" فقد تناولت "تجديد الخطاب الديني في مقررات التعليم مطالبة فيه بضرورة اعتبار منهج التربية الدينية ضمن المجموع الكلى، وتركز منهجها على عرض القيم والمفاهيم والموضوعات المتصلة بقيم المجتمع وجوانبه السياسية لتظهر بشكل أوضح سواء أ كان في مرحلة التعليم الابتدائي أم الإعدادية، كما انتقدت بعض مناهج الصفوف الأولى من التعليم الابتدائي على الجوانب العقدية والتعبدية فقط، داعية إلى نزع الفكر المادي عن جوانب الخلل والقصور في الخطاب الديني. (٨٦)

ويؤكد مما سبق، أننا في حاجة إلى تجديد الخطاب الديني بوصفها نواة أولى لتجديد الفكر الديني، والذي يمكن أن يقوم بتقليل الفجوة بين التراث والتحديث بالمنطلق العلمي الذي يدعم أركان الدين في مؤسساتنا الدينية العريقة.

ويعود الاهتمام بتجديد خطاب التعليم الديني إلى فترات تاريخية سابقة، إلا إن هذه الدعوة اكتسبت أهمية خاصة في الآونة الأخيرة مع بروز الحاجة إلى مواجهة الضغوط الخارجية التي ربطت بين برامج التعليم المستقاة من جذور إسلامية، وانتشار فكر التطرف والإرهاب.

وتأتي أهمية الدراسة من خلال الأدوار التي تؤديها المؤسسات الدينية نحو المجتمع والشباب تتمثل فيما يلي:

- تسهم إسهاماً كبيراً في تعليم العلم للناس، فتصبح المؤسسات الدينية جامعات ومنارات علمية وفكرية رائدة.
- تسهم المؤسسات الدينية إسهاماً فاعلاً في خدمة الناس وإصلاح أحوالهم المعيشية والاجتماعية، فكان المسجد دار إغاثة ورعاية اجتماعية، تستقبل وتقسم فيه الصدقات، ويدعى فيه الأغنياء إلى البذل والميسورين إلى الإنفاق على إخوانهم المحتاجين.
- نشر العلم وتعليم الشباب التعاليم الدينية وغيرها؛ مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد والمجتمع.
- تنمية الوازع الداخلي لدى الشباب، ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم الإسلامية إلى سلوك عملي واقعي.
- دعم روح الأخوة والتعارف بين الشباب؛ مما يؤدي إلى دعم القيم الخلقية الإسلامية وتوحيد السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سالبة؛ مثل الظلم والانحراف الفكري، واحتقار الغير، والسخرية بالآخرين، وغير ذلك من أمراض اجتماعية تضعف البناء الاجتماعي.
- تقوم المؤسسات الدينية بتوعية المجتمع وتثقيفه وتعليمه من خلال خطبة الجمعة وحلق الذكر، وتقديم الفتاوى والاستشارات وتحديد المواقف إزاء المستجدات؛ مما يساهم في توعية الناس وتثقيفهم في أمور دينهم ودنياهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة وأداتها:

وفيما يتصل بمنهج الدراسة فقد استخدمت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الذي يقوم على تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة، أما عن أداة الدراسة ، فقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان وقد أفادت هذه الأداة في تدعيم المادة البحثية.

مجتمع الدراسة وعينتها :

طبقت الدراسة الميدانية في جامعة المنصورة على عينة عشوائية قوامها (١٤٨) طالباً وطالبة من كلية الآداب جامعة المنصورة.

(٢) مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

المبحث الأول: خصائص العينة

الجدول (١): توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	ك	%
إناث	٧٧	%٥٢
ذكور	٧١	%٤٨
الجملة	١٤٨	%١٠٠

يبين التحليل الكمي الخاص بالبيانات عن هذا المتغير أن العينة تضم ٧١ من ذكور بنسبة ٥٢% مقابل ٧٧ من الإناث بنسبة ٤٨%، ومن الواضح وجود نسبة متساوية بين أفراد العينة.

الجدول (٢): توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئات العمرة	ك	%
١٨ – ١٩	٣٧	%٢٥
١٩ – ٢٠	٢١	%١٤.٢
٢٠ – ٢١	٣١	%٢٠.٩
٢١ فأكثر	٥٩	%٣٩.٩
الجملة	١٤٨	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن: أفراد العينة يقعون في أربع فئات عمرية، غالبيتهم تقع في الفئة العمرية (٢١ فأكثر) إذ بلغت نسبتها نحو ٤٠% من جملة أفراد العينة.

الجدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب الموطن الأصلي

الموطن الأصلي	ك	%
مدينة	٨٤	%٥٦.٨
قرية	٦٤	%٤٣.٢
الجملة	١٤٨	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة من أصل حضري، فقد بلغ عددهم ٨٤ بنسبة ٥٦.٨% مقابل عدد ٦٤ من أصل ريفي بنسبة ٤٣.٢%.

المبحث الثاني: الواقع الاجتماعي والثقافي للشباب

يناقش هذا المبحث التساؤلات التي تعكس الواقع الفعلي للشباب وما يهمهم من قضايا ويعترضهم من مشكلات تؤثر فيهم وفي مستقبلهم.

الجدول (٤) يبين أعتقد ماهية الاهتمام بالمجتمع

المتغير	نعم	%	لا	%
ذكور	٢٩	%٤٣.٣	٤٢	%٥١.٩
إناث	٣٨	%٥٦.٧	٣٩	%٤٨.١
الجملة	٦٧	%١٠٠	٨١	%١٠٠

أكد التحليل الكمي لهذا المتغير أن اهتمام الشباب بالمجتمع يكاد يتسم بالضعف، فقد أقر ٦٧ بنسبة ٤٥.٣% من أفراد العينة بأن هناك اهتماماً في مقابل ٨١ بنسبة ٥٤.٧% ليس لهم اهتمام، وكانت نسبة الاهتمام بين الإناث أكبر، فقد بلغ عددهن ٣٨ بنسبة ٥٦.٧ % مقابل ٢٩ بنسبة ٤٣.٣% من جانب الذكور.

الجدول (٥) يبين مدى وجود المؤسسات التي تهتم بالشباب

المتغير	ك	%
نعم	٥٨	%٣٩.٢
لا	٩٠	%٦٠.٨
الجملة	١٤٨	%١٠٠

أسفرت نتائج التحليل الكمي عن قلة عدد المؤسسات التي تهتم بالشباب، فقد أكد ٥٨ منهم بنسبة ٣٩.٢% من أفراد العينة وجودها مقابل ٩٠ بنسبة ٦٠.٨% أقروا وجود هذه المؤسسات.

الجدول (٦) يبين المؤسسات التي تهتم بالشباب ن= ٥٨

المتغير	ك	%
مؤسسات اجتماعية	١٢	%٢٠.٧
مؤسسات تعليمية	٨	%١٣.٨
مؤسسات دينية	٦	%١٠.٣
مؤسسات رياضية	٣٤	%٥٥.٢
الجملة	٥٨	%١٠٠

تبين من التحليل الكمي في هذا الصدد تنوع المؤسسات التي تهتم بالشباب مع احتلال المؤسسات الرياضية المركز الأول إذ بلغت نسبتها ٥٥.٢% ، يلي ذلك المؤسسات الاجتماعية

فتحليـل المركـز الثـاني بنسـبة ٢٠.٧% ثـم المؤسسـات التعليمـة بنسـبة ١٣.٨% وأخيـراً المؤسسات الدينية بنسبة ١٠.٣%.

ويرى كثير من أفراد عينة البحث الفائدة والأهمية الكبيرة للإنضمام إلى الأندية والمؤسسات الرياضية في حياتهم اليومية، لدورها الفعال في بناء اجسادهم وتمتعهم بحياة صحية بعيداً عن الأمراض المختلفة كما أنها تقضي على وقت فراغهم وتجنبهم كثيراً من المشاكل النفسية مثل الوحدة والاكتئاب وغيرها لأنها تزودهم بمختلف الانشطة الرياضية وتكسبهم مزيداً من الخبرات والصداقات الجديدة، كما أن الأندية الرياضية لها دور في التخلص من الأفكار والوساوس الشيطانية التي قد تسيطر على الشباب في يومنا ،هذا كما أنها تبعد التوتر العصبي والإرهاق البدني والذهني وتنشط الجسم والقدرات العقلية كثيراً.

الجدول (٧) يبين أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب

المشكلات	ذكور		إناث		المجموع	%
	ك	%	ك	%		
البطالة	٢١	%٢٩.٦	٥٠	%٦٤.٩	٧١	%٤٨.٠
ضعف الوازع الديني	١٠	%١٤.١	٤	%٥.٢	١٤	%٩.٥
مشكلات الزواج	١٦	%٢٢.٥	٨	%١٠.٤	٢٤	%١٦.٢
إهمال الأسرة	٦	%٨.٥	٢	%٢.٦	٨	%٥.٤
الاضطهاد من جانب المجتمع	٧	%٩.٩	٢	%٢.٦	٩	%٦.١
عدم الحرية والتعبير عن الرأي	١١	%١٥.٥	١١	%١٤.٣	٣٣	%٢٢.٣
الجملة	٧١	%٤٨	٧٧	%٥٢	١٤٨	%١٠٠

توضح أرقام الجدول السابق عدة حقائق:

- تعدد المشكلات التي يعاني منها الشباب وتنوعها، وتعد البطالة في مقدمة المشكلات التي عانى منها ٧١ بنسبة ٤٨.٠% من إجمالي أفراد العينة، وإن كانت أكثر انتشاراً بين الإناث، فقد عانى منها ٥٠ بنسبة ٦٤.٩% من إجمالي الإناث مقابل ٢١ بنسبة ٢٩.٦% للذكور.
- تأتي مشكلة تأخر سن الزواج في المرتبة الثانية على مستوي العينة إذ بلغت نسبتها ١٦.٢% لكل منهما، وإن كانت المشكلة الأولى أكثر انتشاراً بين الذكور بنسبة ٢٢.٥% مقابل ١٠.٤% من جملة الإناث.
- ثم تأتي عدم الحرية والتعبير عن الرأي من جانب المجتمع فيأتي منها ٢٢ بنسبة ١٤.٩% على صعيد العينة وترتفع إلى ١٥.٥% بين الذكور، وتنخفض إلى ١٤.٣% بين الإناث.
- يلي ذلك مشكلة ضعف الوازع الديني بنسبة ٩.٥% على صعيد العينة، وترتفع النسبة إلى

١٤.١ % على مستوى الذكور مقابل انخفاضها لدى الإناث لتصل إلى ٥.٢%.

- ثم تأتي مشكلة الاضطهاد من جانب المجتمع فيأتي منها ٩ بنسبة ٦.١% على صعيد العينة وترتفع إلى ٩.٩% بين الذكور، وتنخفض إلى ٢.٦% بين الإناث.
- وأخيراً تأتي مشكلة الإهمال فيأتي منها ٨ بنسبة ٥.٤% من جملة عينة البحث، وترتفع إلى نسبة ٨.٥% بين الذكور مقابل انخفاضها إلى ٢.٦% على مستوى الإناث.

كما أسفر التحليل الكيفي في هذا الصدد عن ابتعاد الشباب عن المجال السياسي وإحجامهم عن المشاركة وذلك باستثناء أوقات الكوارث والأزمات السياسية، وتأخذ هذه المشاركة أنماطاً محددة مثل التظاهرات السلمية، والتوجه إلى الله بالدعاء وأحياناً بالبكاء والاستنكار بالقلب والحزن – بخاصة من جانب الشابات – وقد حدث ذلك خلال الاحتلال الأمريكي للعراق والعدوان الصهيوني الظالم على دولة فلسطين ولبنان.

وقد فسر إحجام الشباب عن المشاركة السياسية الفعالة في ضوء انخفاض الوعي السياسي لدى كثير من الشباب، وعدم إعطاء الشباب الحرية في التعبير عن آرائهم والأخذ بها بالإضافة إلي وجود بعض القوانين والتشريعات التي تحد من المشاركة السياسية، وخصوصاً لدى الطلاب داخل الجامعة، ناهيك عن تأثير الاتجاهات الموروثة بخاصة تجاه الفتيات والخوف من الاضطهاد السياسي أحياناً، ولا يخفى أن لهذا الاتجاه آثاراً سلبية على الشباب والمجتمع بصفة عامة، فغالباً ما يصبح الشاب فريسة سهلة للانحراف والاستقطاب من جانب التيارات المعادية للإسلام، أو اعتناق بعضهم لأفكار هدامة مضادة للثقافة العربية وقيمنا الإسلامية أو اللجو إلى ممارسة الانحراف السلوكي مثل الإدمان والمخدرات والإرهاب والتطرف، هروباً من الواقع الذي يحياه وتخريجاً لما يدور داخل نفسه.

وقد اقترحت بعض الطرق والأساليب لتفعيل دور الشاب في هذا المجال، منها: إعطاء الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، وتحديد نسبة لمشاركة الشباب في المجالس السياسية (المجالس المحلية، والشعب، والشورى) أسوة بفئة العمال والفلاحين، والسماح للطلاب بممارسة العمل السياسي داخل الجامعة في ضوء الشرعية، مع توضيح المفاهيم الصحيحة والسير في المسار السليم حتى لا تتجاذبه التيارات الفكرية المتطرفة.

الجدول (٨) يبين تأثير المشكلات على الشباب ودورهم في المجتمع

المتغير	نعم	%	لا	%
ذكور	٦٨	%٥٢.٧	٣	%١٥.٨
إناث	٦١	%٤٧.٣	١٦	%٨٤.٢
الجملة	١٢٩	%١٠٠	١٩	%١٠٠

يشير التحليل الكمي لهذا المتغير إلى أن غالبية أفراد العينة ١٢٩ بنسبة ٨٧.٢% أقروا بوجود تأثيرات سلبية وسيئة لهذه المشكلات على الشباب ودورهم داخل المجتمع، في مقابل ١٩بنسبة ١٢.٨% نفوا ذلك، كما كانت نسبة التأثير أكبر بين الذكور ٥٢.٧% في حين كانت

النسبة ٤٧.٣% للإناث، وفي هذا الصدد كشف التحليل الكيفي أيضاً عن وجود عديد من التأثيرات السلبية المتنوعة والمصاحبة لهذه المشكلات كان أبرزها التأثير السيئ على الحالة النفسية والشعور بالقلق والتوتر وإحباط الروح المعنوية للشباب، بالإضافة إلي الإحساس بالفشل وعدم القدرة على تلبية احتياجاته الشخصية وإثبات ذاته، وهذا يترتب عليه الإحساس بالتشاؤم تجاه المستقبل وعدم حب الحياة واللامبالاة، وفقدان الشباب للقيم الإيجابية نحو المجتمع (الولاء والانتماء والعمل والعزيمة والطموح) وإحلال قيم أخرى سلبية (التطرف والإرهاب) والانحراف السلوكي مثل الإدمان وممارسة الجريمة والرذيلة، ولا يخفى أثر ذلك على المجتمع.

الجدول (٩) يبين المؤسسات التي يمكن أن يكون لها تأثير على الشباب

المتغير	ك	%
الأسرة	٤٩	%٣٣.١
المسجد أو الكنيسة	٣٦	%٢٤.٣
المدارس والجامعات	٢٥	%١٦.٩
أجهزة الإعلام	٣٣	%٢٢.٣
أخرى	٥	%٣.٤
الجملة	١٤٨	%١٠٠

يوضح التحليل الكمي لهذا المتغير أن الأسرة تأتي في مقدمة المؤسسات ذات التأثير الفعال على الشباب بنسبة ٣٣.١%، يلي ذلك المسجد أو الكنيسة ليشارك بنسبة ٢٤.٣%، ثم أجهزة الإعلام بنسبة ٢٢.٣% وأخيراً المؤسسات التعليمية المدارس والجامعات بنسبة ١٦.٩%، ناهيك عن بعض المجالات الأخرى مثل العمل والنوادي إلخ.....

ويكشف التحليل الكيفي للأسرة من خلال متابعة الأبناء وبخاصة في مرحلة الشباب أن تسهم بقدر كبير في تنمية القيم لدى أبناءها وتعزيزها، وذلك من خلال استخدام أساليب عدة مستمدة من العقيدة الإسلامية مثل التوجيه والنصح والإرشاد لهم في متابعة تفاعلاتهم وحواراتهم وردود أفعالهم، ومواقفهم الحياتية مع الآخرين حيث أقام الإسلام نظاما فريدا لتربية أبنائه على أساس أن تكوينهم يحفظ عليهم كيانهم ويحقق التوازن الكامل بين طاقاتهم، بحيث لا تدمر فيهم طاقة من الطاقات بل تعمل كلها في انسجام تام، هذه الأساليب يكثر استخدامها في مجال التربية ورعاية الناشئة والشباب.

الجدول (١٠) يبين كيفية قضاء وقت الفراغ لدى أفراد العينة

المتغير	ك	%
المنزل	٥٣	%٣٥.٨
النادي	١٨	%١٢.٢
المسجد أو الكنيسة	٣٦	%٢٤.٣
العمل	٣٣	%٢٢.٣
أنشطة جامعية	٨	%٥.٤
الجملة	١٤٨	%١٠٠

يوضح التحليل الكمي لهذا المتغير أن الغالبية العظمى من الشباب يقضون وقت الفراغ داخل المنزل، فقد بلغ عددهم ٥٣ بنسبة ٣٥.٨%، ويحتل المسجد أو الكنيسة المرتبة الثانية إذ بلغ العدد ٣٦ بنسبة ٢٤.٣%، يلي ذلك

ممارسة الأعمال البسيطة لدى ٣٣ منهم بنسبة ٢٢.٣%، ثم النادي ١٨ بنسبة ١٢.٢% إلى جانب بعض الأماكن الأخرى مثل الزيارات العائلية ومراكز الكمبيوتر.

الجدول (١١) يبين مدى ممارسة أفراد العينة للهوايات

المتغير	نعم	%	لا	%
ذكور	٣٤	٤٠%	٣٧	٥٨.٧%
إناث	٥١	٦٠%	٢٦	٤١.٣%
الجملة	٨٥	١٠٠%	٦٣	١٠٠%

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن الأفراد الذين يمارسون هوايات قد بلغ عددهم ٨٥ بنسبة ٥٧.٤% على صعيد العينة، وكانت نسبة الممارسة للإناث أكبر إذ بلغت ٦٠% مقابل ٤٠% للذكور، وقد تقلصت نسبة عدم الممارسة لتصل بين الإناث إلي ٤١.٣%، في مقابل ارتفاعها للذكور إلى نسبة ٨٥.٧% من جملة أفراد العينة الذين لم يمارسوا أي هوايات.

الجدول (١٢) يبين الهوايات التي يمارسها أفراد العينة ن=٨٥

الهوايات	ذكور		إناث		لمجموع	%
	ك	%	ك	%		
اجتماعي	٥	١٤.٧%	٢٢	٤٣.١%	٢٧	٣١.٨%
ثقافي	٧	٢٠.٦%	١٥	٢٩.٤%	٢٢	٢٥.٩%
سياسي	١	٢.٩%	١	٢.٢%	٢	٢.٤%
رياضي	١٩	٥٥.٩%	٣	٥.٩%	٢٢	٢٥.٩%
فني	٢	٥.٩%	١٠	١٩.٦%	١٢	١٤%
الجملة	٣٤	١٠٠%	٥١	١٠٠%	٨٥	١٠٠%

يوضح التحليل الكمي للجدول السابق تعدد النشاطات التي من خلالها يمارس فيها أفراد العينة هواياتهم المتنوعة، ويأتي في مقدمتها النشاط الاجتماعي، فقد بلغت النسبة ٣١.٨% على مستوى العينة، وإن كانت نسبة المشاركة للنساء أكثر ٤٣.١% من جملة الإناث مقابل ١٤.٧% من جملة الذكور، يلي ذلك النشاط الرياضي والثقافي بنسبة ٢٥.٩ % لكل منهما على مستوى العينة، وإن كانت النسبة للذكور أكثر في ممارسة النشاط الرياضي ٥٥.٩% من جملة الذكور، مقابل ٥.٩% للإناث، ثم ممارسة النشاط الفني بنسبة ١٤ % على مستوى عينة البحث، وإن كانت أكثر شيوعاً لدى الإناث ١٩.٦% من جملة الإناث، وتنخفض بين الذكور لتصل إلى ٥.٩%، في حين تنخفض نسبة النشاط السياسي لتصل إلى ٢.٤% على صعيد العينة وإلى نسبة ٢.٩% على مستوى الذكور وإلى ٢% للإناث.

وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تقلص ممارسة النشاط السياسي وانخفاضه لدى الشباب بصورة ملموسة.

المبحث الثالث: المؤسسات الدينية

يحاول هذا البحث معرفة آراء الشباب عن المؤسسات الدينية "المسجد والكنيسة" واتجاهاتهم، ودورها الفعال في المجتمع عامة ونحو الشباب بخاصة بوصف المؤسسات الدينية ذات التأثير المباشر الفعال على الشباب، وذلك من خلال عدة أسئلة ترمي إلى الكشف عن الدور الفعلي في الوقت المعاصر ومدى التغير الذي لحق بهذا الدور عما كان عليه من قبل وأسباب ذاك التغير، مع وضع تصور مقترح لتفعيل دور المؤسسات الدينية نحو المجتمع وقضايا الشباب.

الجدول (١٣): دور المؤسسات الدينية في تنميه الهوايات لدي الشباب (أفراد العينة)

المتغير	ك	%
نعم	٥٤	%٣٦.٥
لا	٩٤	%٦٣.٥
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ضعف الدور الفعلي الذي تقوم به المؤسسات الدينية نحو تنمية الهوايات لدى الشباب إذ بلغ عدد أفراد العينة التي أكدت ذلك الضعف ٩٤ بنسبة ٦٣.٥%، مقابل ٥٤ منهم بنسبة ٣٦.٥% أقرت بدور المؤسسات الدينية في تنمية الهوايات.

الجدول (١٤): يبين انتماء أفراد العينة إلي الجمعيات الدينية

المتغير	نعم	%	لا	%
ذكور	١٢	%٥٠	٥٩	%٤٧.٦
إناث	١٢	%٥٠	٦٥	%٥٢.٤
الجملة	٢٤	%١٠٠	١٢٤	%١٠٠

يوضح التحليل الكمي لانتماء أفراد العينة للجمعيات الدينية عن انخفاض نسبة الانتماء وضعفها، إذ بلغ عدد الأفراد الذين ينتمون إلي الجمعيات الدينية على صعيد العينة ٢٤ بنسبة ١٦.٢%، مقابل ١٢٤ بنسبة ٨٣.٨% لا ينتمون لأي جمعية، وقد بلغت الفئة غير المنتمية ٥٢.٤ % على مستوى الإناث و٤٧.٦% على مستوى الذكور.

ويبين التحليل الكيفي الدور الأساسي لتنظيمات المجتمع المدني المتمثلة الجمعيات الدينية واضح، لأنه مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة، فهو يتميز بالاستقلالية والتنظيم التلقائي وروح المبادرة الفردية والجماعية والعمل التطوعي، كما أنه يمثل مجالاً مهماً لصقل مهارات الشباب و بناء قدراتهم بناء على استيعاب وفهم احتياجات المجتمع؛ فالشباب هو العنصر الأساسي في عملية البناء والمستقبل؛ إذن لابد من تفعيل دورهم في بناء المستقبل الذي تتحقق فيه القيم الإنسانية وتحقيق الذات التي هي جوهر الديمقراطية؛ والاهتمام بالشباب هو مقياس المجتمع الفاعل؛ فالشباب هم الطاقة والإرادة والقوة، لذا يجب أن يكون على دراية ووعي بحقوقهم وحقوق المجتمع وواجباته.

الجدول (١٥): يبين الأنشطة التي تقدمها الجمعيات الدينية ن = ٢٤

المتغير	ك	%
اجتماعي	٥	%٢٠.٨
ثقافي	٦	%٢٥
تربوي	١١	%٤٥.٨
اقتصادي	٢	%٨.٤
الجملة	٢٤	%١٠٠

وتشير أرقام الجدول السابق إلى اهتمام الجمعيات الدينية بالنشاط التربوي، فقد بلغت نسبة

الاهتمام ٤٥.٨% يلي ذلك النشاط الثقافي بنسبة ٢٥% ثم الاجتماعي بنسبة ٢٠.٨%، وأخيراً يأتي النشاط الاقتصادي بنسبة ٨.٤%.

وتتمثل رسالة الجمعية في ضرورة التغير الايجابي، وأهمية دور الشباب في إحداث التغيير، وقيمة الثقافة والتعليم في دعم الشباب بالمعارف والقدرات، كما تسعي الجمعية إلي الإرتقاء بالإطار الثقافي للنشء والشباب من خلال حزمة من البرامج والمشروعات التي تتبني المنهج الحقوقي في التنمية لنشر ثقافة التربية المدنية والمواطنة، بما يمكن الفرد من المشاركة الإيجابية في عملية صنع السياسات العامة.

الجدول (١٦): يبين ذهاب أفراد العينة إلى المؤسسات الدينية

المتغير	ك	%
دائماً	٤٥	٣٠.٤%
أحياناً	٤٣	٢٩.١%
نادراً	٢٧	١٨.٢%
لا أذهب	٣٣	٢٢.٣%
الجملة	١٤٨	١٠٠%

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن نسبة ٣٠.٤ % من أفراد العينة يلتزمون بالمؤسسات الدينية في أداء الصلوات، يلي ذلك نسبة ٢٩.١% تذهب أحياناً إلي المؤسسات الدينية لتأدية بعض الصلوات ونسبة ١٨.٢ % نادراً ما تذهب لأداء الصوات في المؤسسات الدينية، وذلك مقابل ٣٣ من العينة بنسبة ٢٢.٣% (لا تذهب) إلى المؤسسات الدينية.

وعلى الرغم أن هناك شريحة كبيرة من الشباب تذهب الى المؤسسات الدينية، إلا إن هناك عديد من الشباب لا ترتاد المؤسسات الدينية، ويعود ذلك إلي أسباب عديدة أهمها انتشار الانحرافات الأخلاقية والسلوكية، وكذلك انتشار عناصر التخاذل والسلبية في شخصية الشباب، حيث أصبح الشاب إنساناً متواكلاً يبحث عن قضاء معظم وقته في البحث عن اللهو والترفيه حتى لو كان في أمور غير دينية، فهو يرى أن الذهاب للمؤسسات الدينية يجبره على الابتعاد عن كل ما له علاقة بالخلق الرذيل أو السلوك الشائن، وهو لا يحتمل المتاعب النفسية أو الاجتماعية التي يتطلبها ذلك الالتزام بزيارة المؤسسات وارتيادها.

الجدول (١٧): يبين رأي أفراد العينة في دور المؤسسات الدينية في المجتمع

المتغير	ك	%
له دور	٥٦	٣٧.٨%
ليس له دور	٩٢	٦٢.٢%
الجملة	١٤٨	١٠٠%

يشير التحليل الكمي لهذا المتغير إلي ضعف دور المؤسسات الدينية في المجتمع، فقد أكد ٩٢ فرداً بنسبة ٦٢.٢% من أفراد العينة أن المؤسسات الدينية ليس لها دور، في مقابل ٥٦ بنسبة ٣٧.٨% أقروا بوجود دورها في المجتمع.

ويشير التحليل الكيفي إلي أن ضعف دور المؤسسات الدينية في المجتمع انحصاره يأتي بسبب تحجيم رسالتها الشاملة ودورها الكبير وتحييدها عن أداء دورها المجتمعي، فأصبحت المؤسسات الدينية مهمشة مقارنةً بالمقاهي ودور

السينما وقاعات الألعاب والنوادي وأماكن الترفيه، وبذلك تم تقليص دورها الاجتماعي حيث نجد أن الشباب لا يعرفون بعضهم بعضاً علي الرغم من سكنهم في حي واحد، فقد أصبحت المؤسسات الدينية تقوم بمهام ثانوية ومحدودة لا تتجاوز الصلاة، وتغلق في غير أوقات ذلك، فقد عمرها الناس وهجروها، واهتموا ببنائها وزخرفتها ثم تركوها فارغة.

الجدول (١٨): يبين النشاطات التي تؤديها المؤسسات الدينية ن = ٥٦

المتغير	ك	%
عبادة الصلاة	٢٦	%٤٦.٤
تربوي واجتماعي	١٧	%٣٠.٤
سياسي	٢	%٣.٦
ثقافي	١١	%١٩.٦
الجملة	٥٦	%١٠٠

أسفر التحليل الكمي لهذا المتغير عن أن الدور الرئيسي للمؤسسات الدينية نحو المجتمع يتركز في أداء العبادة والصلاة، فقد بلغت النسبة ٤٦.٤ %، يلي ذلك الدور التربوي والاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠.٤%، ثم الدور الثقافي ١٩.٦% في حين يتضاءل الدور السياسي للمؤسسات الدينية ليصل إلى ٣.٦% من جملة أفراد العينة.

الجدول (١٩): رأي أفراد العينة في الدور الذي ينبغي أن تقوم به المؤسسات الدينية

المتغير	ك	%
تربط الدين بالعلم	٤٢	%٢٨.٤
تشارك في سياسة المجتمع	٢٨	%١٨.٩
تلتحم بمشاكل المجتمع	٣٩	%٢٦.٤
الاهتمام بالشباب وقضاياهم	٣٦	%٢٤.٣
أخرى تذكر	٣	%٢
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن نسبة ٢٨.٤ % من أفراد العينة يرون ضرورة ربط الدين بالعلم، يلي ذلك التحام المؤسسات الدينية بمشاكل المجتمع بنسبة ٢٦.٤%، ثم الاهتمام بالشباب وقضاياهم ومشكلاتهم بنسبة ٢٤.٣%، وأخيراً تأتي مشاركة المؤسسات الدينية بدور في المجال السياسي بالمجتمع بنسبة ١٨.٩%.

كما تشير نتائج الدراسة الميدانية إلي أن المؤسسة الدينية يجب أن تلعب دوراً رئيساً في دعم فكرة الصالح العام بما تقدمه من مفاهيم دينية وأنشطة ومهارات، والتأكيد على ممارسة التربية من أجل المواطنة والخير العام المشترك، وتربية الشباب الذي يخدم الصالح العام من خلال منح الافراد الفرصة لتحمل المسئولية، وتشجيع صنع القرار واتخاذه، والعمل التطوعي والتعاون، والمشاركة النشطة في الخدمة المجتمعية.

الجدول (٢٠): رأي أفراد العينة حول إدخال تعديلات على دور المؤسسات الدينية

المتغير	ك	%
نعم	١٣٧	%٩٢.٦
لا	١١	%٧.٤
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن نسبة ٩٢.٦% من أفراد العينة يرون ضرورة إدخال تعديلات على دور المؤسسات الدينية حتى تكون أكثر اهتماماً وفائدة في المجتمع، وذلك في مقابل نسبة ٧.٤% لا يرون ذلك.

الجدول (٢١) تصورات أفراد العينة بتعديل دور المؤسسات الدينية

المتغير	ك	%
إلحاق عيادات طبية شعبية	٢٩	%١٩.٦
إلحاق قاعات لممارسة هوايات الشباب	٣١	%٢٠.٩
إلحاق قاعات به لعقد ندوات للتوعية	٣٨	%٢٥.٧
إلحاق فصول محو أمية وتقوية لطلاب المدارس	١٧	%١١.٥
تشارك في سياسة المجتمع	٣٠	%٢٠.٣
أخرى	٣	%٢
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن التعديلات التي يجب إدخالها على دور المؤسسات الدينية يجب أن تتم أولاً من خلال إنشاء قاعات لعقد ندوات لتوعية الشباب بنسبة ٢٥.٧%، يلي ذلك إنشاء قاعات للشباب من أجل ممارسة الهوايات بنسبة ٢٠.٩%، وفي المرتبة الثالثة الاهتمام بالنشاط السياسي بنسبة ٢٠.٣% ثم إلحاق عيادات طبية شعبية بالمؤسسات الدينية بنسبة ١٩.٦ %، وأخيراً إلحاق فصول لتقوية الطلاب ومحو الأمية بنسبة ١١.٥%.

الجدول (٢٢): دور المؤسسات الدينية في حل المشكلات الاقتصادية للشباب

المتغير	ك	%
دور واضح	٤١	%٢٧.٧
دور محدود	٥٠	%٣٣.٨
ليس لها دور	٥٧	%٣٨.٥
الجملة	١٤٨	%١٠٠

أشار التحليل الكمي لهذا المتغير إلى أن للمؤسسات الدينية دوراً واضحاً، إذ بلغ العدد ٤١ بنسبة ٢٧.٧ % من أفراد العينة، وأن لها دوراً محدوداً بنسبة ٣٣.٨% في مقابل ٥٧ بنسبة ٣٨.٥% ليس لها دور في حل مشكلات الشباب، ولا شك فى أن ذلك يعكس ضعف دور المؤسسات الدينية نحو الشباب في المجال الاقتصادي.

الجدول (٢٣): دور المؤسسات الدينية في توعية الشباب وإعدادهم ثقافياً

المتغير	ك	%
نعم	٤٣	%٢٩.١
لا	١٠٥	%٧٠.٩
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى انخفاض دور المؤسسات الدينية في إعداد الشباب وتوعيتهم

ثقافياً إذ بلغت النسبة ٧٠.٩% ليس لها دور في مقابل نسبة ٢٩.١% لها دور، وغير خاف أن ذلك يعكس ضعف الدور الوظيفي للمؤسسات الدينية في هذا الصدد.

يتضح مما سبق أن المؤسسات الدينية في حاجه ماسة إلي تجديد خطابها الديني وتجديد الفكر والخطاب الدعوى فهي قضية شديدة الأهمية ، فأهم ما نحتاج إليه فى تحريرِ معنى التجديد والاتفاقِ عليه فيِ هذا الإطار، منهجيةُ التجديد التي تنتهجها المؤسساتُ الدينية، لتجديد الخطاب الَفكري والدعوى، وموقفنا من قضايا التراث، وكيفيةُ الموازنة الدقيقة بين الثابت والمتغير، كما نحتاج إلى استعادة المنهج العلمي الصحيح، الذى حاد عنه دعاة التطرف والجمود من ناحية، ودعاة الانفلات والتغريب من ناحية أخرى.

الجدول (٢٤): يبين كيفية إعداد المؤسسات الدينية الشباب سياسياً

المتغير	ك	%
التوعية السياسية	٢٥	١٦.٩ %
الحث على المشاركة في الانتخابات	٣١	٢٠.٩ %
ربط الشباب بقضايا المجتمع السياسية	٥١	٣٤.٥ %
الأخذ برأيه في الأحداث السياسية الخارجية	٤١	٢٧.٧ %
الجملة	١٤٨	١٠٠%

أشار التحليل الكمي إلى إمكانية المؤسسات الدينية وقدرتها في تحسين دورها نحو الشباب سياسياً، وذلك من خلال ربط الشباب بقضايا المجتمع السياسية، فقد أكد ذلك ٥١ بنسبة ٣٤.٥%، وعن طريق الأخذ برأيهم في الأحداث السياسية الخارجية بنسبة ٢٧.٧%، وفي المرتبة الثالثة يأتي متغير الحث على المشاركة في الانتخابات بنسبة ٢٠.٩%، وأخيراً لابد من التوعية السياسية للشباب بنسبة ١٦.٩% وغير خاف أن ذلك يعكس الدور المتوقع للمؤسسات الدينية تجاه الشباب في هذا الصدد.

الجدول (٢٥): يبين دور المؤسسات الدينية في إعداد الشباب اجتماعياً

المتغير	ك	%
نعم	٣٥	٢٣.٦%
لا	١١٣	٧٦.٤%
الجملة	١٤٨	١٠٠%

تشير أرقام الجدول السابق إلى ضعف الدور الوظيفي للمؤسسات الدينية في إعداد الشباب اجتماعياً، إذ بلغ عدد من أكد أن المؤسسات الدينية ليس لها دور في هذا المجال ١١٣ بنسبة ٧٦.٤% من أفراد العينة في مقابل ٣٥ بنسبة ٢٣.٦% أكدوا أن للمؤسسات الدينية دوراً إيجابياً.

الجدول (٢٦): يبين كيفية إعداد المؤسسات الدينية للشباب اجتماعياً ن = ٣٥

المتغير	ك	%
توعية الشباب بقضايا المجتمع	٧	٢٠%
توجيه الشباب للاستفادة من أوقات الفراغ	٩	٢٥.٧%
تزكية روح الانتماء إلي الوطن	٥	١٤.٣%
الحث على المشاركة في تنمية المجتمع	٦	١٧.١%
المساهمة في حل المشكلات	٨	٢٢.٩%
الجملة	٣٥	١٠٠%

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن الدور الوظيفي للمؤسسات الدينية في إعداد الشباب اجتماعياً من خلال توجيه الشباب للاستفادة من وقت الفراغ بنسبة ٢٥.٧%، يلي ذلك المساهمة في حل مشكلاتهم بنسبة ٢٢.٩%، ثم توعية الشباب بقضايا المجتمع بنسبة ٢٠.٧%، والحث على المشاركة في تنمية المجتمع بنسبة ١٧.١%، وأخيراً من خلال تزكية روح الانتماء إلي الوطن بنسبة ١٤.٣%.

الجدول (٢٧): دور المؤسسات الدينية في حل المشكلات الاقتصادية للشباب

المتغير	ك	%
تشارك في حل مشكلات الشباب وتشجيعهم على العمل الحر	١٥	%١٠.١
تشارك في المحافظة على البيئة	٢٣	%١٥.٥
تشارك في تنمية المجتمع وتغيير القيم الاقتصادية السلبية	٢٩	%١٩.٦
لها دور في الأزمات والكوارث	٢٠	%١٣.٥
التوعية بالأحوال المعيشية المحيطة بالمجتمع	٢٦	%١٧.٦
ليس لها دور	٣٥	%٢٣.٦
الجملة	١٤٨	%١٠٠

يشير التحليل الكمي في هذا الصدد إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ٣٥ بنسبة ٢٣.٦% يرون أن المؤسسات الدينية ليس لها دور بوصفها مؤسسة اجتماعية في المجتمع، بينما يؤكد البعض الآخر على دور المؤسسات الدينية في هذا المجال، وذلك من خلال المشاركة في تنمية المجتمع وتغيير القيم الاقتصادية السلبية بنسبة ١٩.٦% ثم التوعية بالأحوال المعيشية المحيطة بالمجتمع بنسبة ١٧.٦%، يلي ذلك المشاركة بدور في المحافظة على البيئة في المجتمع بنسبة ١٥.٥%، يليها المساعدة من خلال الأزمات والكوارث بنسبة ١٣.٥%، وأخيراً المشاركة في حل مشكلات الشباب وتشجيعهم على العمل الحر بنسبة ١٠.١%، من خلال الالتزام بأصول الدين وتعاليمه في التعامل مع الآخرين والبعد عن ممارسة الأعمال المشبوهة، والتركيز على قيم الحلال والحرام.

الجدول (٢٨): يبين مدى اشتراك أفراد العينة في مشروعات تقوم بها المؤسسات الدينية

المتغير	ك	%
نعم	٥٠	%٣٣.٨
لا	٩٨	%٦٦.٢
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ضعف مشاركة أفراد العينة في المشروعات التي تقوم بها المؤسسات الدينية، فقد شارك ٥٠ بنسبة ٣٣.٨% في مقابل ٩٨ بنسبة ٦٦.٢% لم يشاركوا بدور في ذلك، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على ضعف دور المؤسسات الدينية في هذا الصدد.

الجدول (٢٩): أسباب اشتراك أفراد العينة في المشروعات ن =٥٠

المتغير	ك	%
الاقتناع بالأهداف	١٤	%٢٨
تحقيق الذات والانتماء	١٢	%٢٤
لشغل وقت الفراغ	١١	%٢٢
خدمة المجتمع	١٣	%٢٦
الجملة	٥٠	%١٠٠

يوضح التحليل الكمي تعدد أسباب اشتراك أفـراد العينـة فـي المشـروعات التـي تقـوم بهـا المؤسسـات الدينيـة، ويـأتي فـي مقدمتها الاقتنـاع بأهـداف هـذه المشـروعات ذكـر ذلـك ١٤ بنسـبة ٢٨% من أفراد العينة الذين شاركوا في مشروعات المؤسسـات الدينيـة، يلـي ذلـك مشـروعات خدمـة المجتمع لـ ١٣ بنسبة ٢٦%، ثم الرغبة في تحقيق الـذات والانتمـاء بنسـبة ٢٤% وأخيـراً الرغبـة فـي شغل وقت الفراغ بنسبة ٢٢%.

الجدول (٣٠) يبين أسباب عدم اشتراك أفراد العينة في المشروعات ن = ٩٨

المتغير	ك	%
غير مقتنع بأهميته	٨	%٨.٢
الخوف من المشكلات السياسية والأسرية	٦٣	%٥٩.٢
ليس لها دور في حياة الشباب	١٥	%١٥.٣
ليس لها دور في المجتمع وحل مشكلاته	١٥	%١٥.٣
أخرى	٢	%٢
الجملة	٩٨	%١٠٠

تشـير أرقـام الجـدول السـابق إلـى ضـعف المشـاركة مـن جانـب أفـراد العينـة فـي تلـك المشروعات، وكان السبب الأول لذلك الخوف من المشكلات الأمنية والسياسية والأسرة والذي ساهم بنسبة ٥٩.٢%، ويـأتي فـي المقـام الثـاني متغيـر "ليس لها أهمية في حياة الشباب"، وأيضاً في حياة المجتمـع ومواجهـة مشـكلاته بنسـبة ١٥.٣% لكـل منهمـا وأخيـراً يسـهم عـدم الاقتنـاع بأهميتـه بنسـبة ٨.٢%.

الجدول (٣١) يبين مدى اهتمام المؤسسات الدينية بالشباب وقضاياه

المتغير	ك	%
يهتم	٥١	%٣٤.٥
لا يهتم	٩٧	%٦٥.٥
الجملة	١٤٨	%١٠٠

توضح أرقام الجدول السابق تضاؤل اهتمام المؤسسات الدينية بالشباب وقضاياه، فقد أقر هذا الاتجـاه ٩٧ مـنهم بنسـبة ٦٥.٥% مـن أفـراد عينـة البحـث، فـي مقابـل تأكيـد ٥١ لهـذا الـدور بنسـبة ٣٤.٥%.

ويشـير التحليـل الكيفـي إلـي أنـه يجـب أن يكـون للمؤسسـة الدينيـة دور بـارز فـي رعايـة وتمكينهم الشباب وتوجيههم نحو أخذ زمام المبادرة وممارسة دورهم الطبيعي داخل المجتمع، ومفاتيح الحل أيضاً لدى الجميع، لذلك فان المؤسسة الدينية تمتلك عدداً من المفاتيح التي تمكنها من المساهمة بصورة فاعلة في إيجاد الحلول المناسبة لمنع الهدر الـدائم فـي الطاقـات الشـبابية مـن جانـب، وإعـادة توجيهها بصورة إيجابية من جانب آخر.

الجدول (٣٢) دور المؤسسات الدينية في تحقيق طموح الشباب

المتغير	ك	%
نعم	٥٥	%٣٧.٢
لا	٩٣	%٦٢.٨
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ضعف دور المؤسسـات الدينيـة فـي تحقيـق طمـوح الشـباب

وأهدافه، فقد أكد هذا الاتجاه الضعف ٩٣ بنسبة ٦٢.٨% من أفراد عينة البحث، في مقابل ٥٥ بنسبة ٣٧.٢% أقروا بدور المؤسسات الدينية في هذا الصدد.

الجدول (٣٣) رأي أفراد عينة البحث في خطبة الجمعة

المتغير	ك	%
مجرد إرشاد ووعظ	٦٧	٤٥.٣%
الابتعاد عن السياسة	٥٢	٣٥.١%
تناول مشكلات المجتمع	١٥	١٠.١%
تناول مشكلات الشباب وقضاياه	١٢	٨.١%
أخرى	٢	١.٤%
الجملة	١٤٨	١٠٠%

يكشف التحليل الكمي للجدول السابق عن أن خطبة الجمعة تكاد تقتصر على الإرشاد والوعظ، إذ بلغت النسبة ٤٥.٣% من أفراد عينة البحث، يلي ذلك تناولها لمشكلات المجتمع بنسبة ١٠.١ % وأيضاً مشكلات الشباب وقضاياه بنسبة ٨.١%، وذلك في مقابل نسبة ٣٥.١% ابتعادها عن السياسة، ولا شك فى أن ذلك يعكس الدور الوظيفي للمسجد في وقتنا المعاصر، والذي يكاد ينحصر في نطاق العبادة والنصح والإرشاد، وإلى حد ما في المجال الاجتماعي ويتلاشى إلى حد كبير في المجال السياسي.

الجدول (٣٤) يبين مدى توافر الشروط اللازمة لنجاح خطبة الجمعة

المتغير	ك	%
نعم	١٢١	٨١.٨%
لا	٢٧	١٨.٢%
الجملة	١٤٨	١٠٠%

أشارت أرقام الجدول السابق إلى أنه يجب أن تتوافر سمات وشروط معينة في الخطيب لنجاح الدور المنوط به، فقد أكد ١٢١ بنسبة ٨١.٨% من أفراد العينة ذلك، مقابل ٢٧ بنسبة ١٨.٢% لم يقروا بذلك.

الجدول (٣٥) يبين السمات الواجب توافرها في الداعية الناجح ن = ١٢١

المتغير	ك	%
ملم بمشكلات الشباب وقضاياه	٣٣	٢٧.٣%
يكون قدوة حسنة للشباب	٤٤	٣٦.٤%
على وعي وثقافة كافية بالتيارات الفكرية	٢٧	٢٢.٣%
أن يكون قريباً من الشباب سناً	١٧	١٤.٠%
الجملة	١٢١	١٠٠%

تشير أرقام الجدول السابق إلى السمات التي يجب أن يتحلى بها الداعية، في مقدمتها: أن يكون قدوة حسنة، فقد أكد ذلك ٤٤ بنسبة ٣٦.٤% من أفراد العينة، يلي ذلك أن يكون ملماً بمشكلات الشباب وقضاياه المعاصرة ٣٣ بنسبة ٢٧.٣%، ثم أن يكون على وعي وثقافة كافيين بالتيارات الفكرية الأخرى عدد ٢٧ بنسبة ٢٢.٣%، وأخيراً يجب أن يكون الداعية قريباً من الشباب سناً ١٧ بنسبة ١٤.٠% من أفراد عينة البحث.

الجدول (٣٦) الدور الفعال للمؤسسات الدينية في حل مشكلات الشباب

المتغير	ك	%
نعم	٥٧	٣٨.٥%
لا	٩١	٦١.٥%
الجملة	١٤٨	١٠٠%

يشير التحليل الكمي لهذا المتغير إلى أن ٥٧ بنسبة ٣٨.٥% من أفراد عينة البحث أكدوا أن للمؤسسات الدينية دوراً فعالاً في حل المشكلات، وذلك مقابل ٩١ بنسبة ٦١.٥% ينفي وجود هذا الدور.

وفي هذا الصدد أفاد التحليل الكيفي عن تجربه قامت بها المؤسسات الدينية بدور فعال في حل بعض المشكلات الخاصة بالشباب في المجتمع المصري، ففي أواخر السبعينيات تم إلحاق الخدمة الطبية بأحد المساجد بمدينة القاهرة (مسجد الإمام أبو العزايم)، وأدمج العلاج النفسي للمدمنين بالناحية الدينية.

الجدول (٣٧) يبين مدى قدرة المؤسسات الدينية في القيام بدور إيجابي نحو تطرف الشباب وانحرافهم

المتغير	ك	%
يقوم بدور	١٢٣	%٨٣.١
لا يقوم بدور	٢٥	%١٦.٩
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ١٢٣ بنسبة ٨٣.١% أكدت قدرة المؤسسات الدينية في القيام بدور إيجابي نحو تطرف الشباب وانحرافهم، وذلك في مقابل ٢٥ بنسبة ١٦.٩% رفضوا ذلك.

وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلي أن المؤسسات الدينية مثل الأزهر ودار الإفتاء ووزارة الأوقاف والكنيسة، عليها دور كبير نحو تطرف الشباب وانحرافهم، يتمثل في مراجعة ما ينشر ويبث من مواد دينية بشكل مباشر أو غير مباشر وما يطرح على الناس من أفكار قد تحمل بذور التطرف التي تثمر إرهابا فيما بعد.

علماً بأن مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد ليست مسئولية المؤسسات الدينية فقط مثل الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء والكنيسة، ولكنها مسئولية مشتركة وتضامنية بين كل مؤسسات الدولة، فالمؤسسات التعليمية والتربوية والشبابية والثقافية عليها دور مهم رئيسي في مواجهة التطرف وحماية الشباب من استقطابهم من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرفة، مثل وزاراتي التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي، وفي إطارهما الجامعات والمدارس، ووزارة الشباب والرياضة، وضرورة تنشيط دور مراكز الشباب ودعمها، وتوفير كافة الأنشطة الترفيهية والرياضية، وكذلك وزارة الثقافة ودعم الأنشطة التثقيفية، وكذلك المؤسسات الفنية،.... وغيرها.

الجدول (٣٨) يبين دور المؤسسات الدينية في الحد من تطرف الشباب وانحرافه

ن= ١٢٣

المتغير	ك	%
الاهتمام بمشكلاتهم وقضاياه	٥١	%٤١.٥
عقد ندوات للنصح والإرشاد	٤٣	%٣٥.٠
الاهتمام بشغل وقت الفراغ	٢٧	%٢٢.٠
أخرى	٢	%١.٦
الجملة	١٢٣	١٠٠

يوضح التحليل الكمي لهذا المتغير تعدد الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المؤسسات الدينية للحد من تطرف الشباب وانحرافه، يأتي في مقدمتها الاهتمام بمشكلات الشباب وقضاياه بنسبة ٤١.٥،

يلي ذلك عقد ندوات للنصح والإرشاد بنسبة ٣٥.٠%، ثم الاهتمام بشغل وقت الفراغ لديهم بنسبة ٢٢.٠%.

هذا وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلي أن تقديم الإرشاد والنصح للشباب لا يقتصر على مجال بعينه ولكن يشمل مجموعة مختلفة من المجالات، وذلك لإعداد جيل قادر على تحمل مسئوليات المستقبل وأعباءه، وتعريفهم بقيم الخير والعطاء لخدمة المجتمع، ومن أهم أساليب الوقاية تنمية روح الانتماء في وتوعية الشباب بأهمية الوطن وتفعيل دورهم فى بنائه وتعميره، والتأكيد على أنه لهم بمثابة الأسرة الحاضنة والبيت الذى يجمعهم ويربطهم به روابط الدم والنسب والعرض، ويتطلب منهم الدفاع عنه كما يدافعون عن عرضهم ونسبهم بدمائهم، وتوعيتهم بأن التطرف مشروع خبيث يهدف إلى تخريب وطنهم عن طريق تزييف وعى الشباب، وتحريف اعتقادهم، والتلاعب بعقولهم وعواطفهم.

الجدول (٣٩) المداخل المناسبة لحماية الشباب من الانحراف

المتغير	ك	%
أسلوب الوعظ والإرشاد	٢٩	%١٩.٦
أسلوب تربوي	٣٠	%٢٠.٣
أسلوب التصحيح	٤٣	%٢٩.١
أسلوب التحصين	٤٦	%٣١.١
الجملة	١٤٨	١٠٠

كشفت أرقام الجدول السابق عن الحقائق التالية: تعدد المداخل المناسبة للدعوة الإسلامية لحماية الشباب من الانحراف والتطرف، في مقدمتها الأسلوب التحصيني، وهو تحصين الشباب ضد التيارات الجارفة بنسبة ٣١.١% من أفراد العينة، يلي ذلك أسلوب التصحيح والترشيد لعديد من المفاهيم الإسلامية بنسبة ٢٩.١%، ثم الأسلوب التربوي من خلال إدخال الدين في المراحل التعليمية بنسبة ٢٠.٣%، وأخيراً الوعظ والإرشاد بنسبة ١٩.٦%.

ويشير التحليل الكيفي للدراسة الميدانية الى أهمية تحصين الشباب من الانحراف وخاصة الانحراف والتطرف الفكري، وتأتي أهمية مواجهة أفكار التطرف والعنف والإرهاب من خلال قاعدة متينة للأفكار المعتدلة يتم تأسيسها بأسلوب وقائي، يبدأ من المراحل الأولي للشباب، بحيث يصوغ أفكارهم للاندماج مع القيم الإنسانية الرفيعة لتصبح سلوكا تلقائيا لهم في التعامل مع التنوع الديني، والثقافي، وتعزيز خلق التسامح والمحبة لديهم، وكذلك ترسيخ مفاهيم الدولة الوطنية واحترام دستورها، وقوانينها وقيمها التي تمثل ثقافتها السائدة.

الجدول (٤٠) مدى الاعتقاد بقدرة المؤسسات الدينية في تغير حياة الشباب إلى الأفضل

المتغير	ك	%
نعم	١٢٦	%٨٥.١
لا	٢٢	%١٤.٩
الجملة	١٤٨	%١٠٠

توضح أرقام الجدول السابق النظرة الإيجابية لدور المؤسسات الدينية مستقبلاً نحو الشباب، وقدرتها على إحداث تغيرات أفضل في حياتهم المستقبلية، فقد بلغت نسبة هذا

الرأي ٨٥.١% من أفراد العينة في مقابل ١٤.٩% للاتجاه السلبي المتمثل في عدم قدرة المؤسسات الدينية في هذا الصدد.

الجدول (٤١) مدى التناسب والتوافق بين الدور الوظيفي للمؤسسات الدينية، ومتطلبات المجتمع المعاصر

المتغير	ك	%
يقوم بها خير قيام	٣٩	%٢٦.٣
يقوم بشكل محدود	٦٧	%٤٥.٣
لا يقوم	٤٢	%٢٨.٤
الجملة	١٤٨	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى عدم التوافق بين الدور الوظيفي للمؤسسات الدينية ومتطلبات المجتمع المعاصر، فقد أقر ٤٢ بنسبة ٢٨.٢% من أفراد العينة بأن المؤسسات الدينية لا تقوم بدورها و٦٧ بنسبة ٤٥.٣% تقوم المؤسسات الدينية بدور محدود، في مقابل ٣٩ بنسبة ٢٦.٣% تقوم بها خير قيام.

هذا ويشير التحليل الكيفي في هذا الصدد إلى أنه لا بد من حدوث تغيرات ملموسة في دور المؤسسات الدينية حتى تستطيع أن تؤدي دوراً إيجابياً وفعالاً يتناسب مع ما يسود العالم الآن من ظروف اقتصادية وخصائص اجتماعية وثقافية معينة. فالعالم يعيش الآن عصر التكتلات والقوى السياسية والتقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات... وغيرها، ومن ثم يجب على الدولة أن تأخذ بالعلم والمعرفة وتنفتح على العالم وتكون على وعي بالتيارات الفكرية الأخرى حتى تستطيع أن تحافظ على مكانتها الاجتماعية وتحمي شبابها من الغزو الثقافي والتيارات المعادية للثقافة والقيم الدينية ولا يتسنى ذلك إلا من خلال المؤسسات الدينية بوصفها في مقدمة المؤسسات ذات التأثير البالغ في حياة المجتمع عامة والشباب على وجه الخصوص.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

توصلت الدراسة الراهنة إلى عدة نتائج أبرزها:

أولاً:

- يتسم الواقع الاجتماعي الذي يعيش في نطاقه الشباب بعديد من الظروف الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي لا بد أن تترك بصماتها على حياته، وتؤثر تأثيراً واضحاً في حاضره ومستقبله.
- إن مرحلة الشباب تضم في طياتها رحلة البحث عن العمل، وقد تطول هذه الرحلة للبحث عن العمل الملائم دون جدوى، أو ممارسة بعض الأعمال الهامشية غير الرسمية وقد تنتهي بالبطالة التي تحتل المركز الأول في قائمة المشكلات التي تواجه الشباب في المجتمعات العربية. وما يصاحب ذلك من استطالة فترة الشباب والإعالة وعدم الاستقلالية، ولا شك فى أن ذلك يشكل أزمة حقيقية في حياة الشباب، فذلك يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة الحاجات الضرورية للحياة الآنية والمستقبلية.
- تدني المستوي التعليمي الذي تبدو ملامحه في التوسع الكمي وعجز مخرجات النظم التعليمية عن مواجهة التنمية الاقتصادية، وأثر ذلك على كفاءة الخريجين وحاجات العصر وسوق العمل والشباب خاصة، فمرحلة الشباب تتسم بمحاولة انخراط الشباب داخل الحياة في المجتمع،

والمشاركة بدور في برنامج التنمية واختيار المهنة والاستقلالية وتأكيد الذات....وغيرها، والنظام التعليمي السائد غالباً لا يحقق ذلك بل يصنع العاطلين.

- تأخر سن الزواج وما صاحب ذلك من ظاهرة (العنوسة) لدى عديد من الشباب واللجوء إلى الزواج العرفي وممارسة الرزيلة والاتجاه نحو الانحراف الفكري والتطرف والسلوك المنحرف، وغير ذلك من أنماط الانحراف التي لا تتفق وقيم مجتمعنا الإسلامي وعاداته.
- ضعف المشاركة السياسية –إلى حد كبير– من جانب الشباب والابتعاد عن ممارسة العمل السياسي، وذلك بسبب عدم القدرة على التعبير عن رأيه أو الإدلاء بصوته وممارسة حريته في هذا الصدد، مما يترتب عليه إصابة الشباب بالشعور بالإحباط واللامبالاة، يضاف إلى ذلك وجود بعض القوانين التي تمنع الطلاب من ممارسة النشاط السياسي، وانتشار بعض الأفكار والاتجاهات التقليدية والموروثات البالية، خصوصاً نحو المرأة في المنطقة العربية، والتي تحد من نشاطها وممارسة حقوقها وفى مقدمتها الممارسة السياسية. ولا جدال في أن ذلك لا بد أن يصاحب ببعض المشكلات الاجتماعية السلبية والخطيرة، منها اتجاه بعض الشباب نحو الانحراف والتطرف من خلال الانضمام إلى تنظيمات غير شرعية واعتناق أفكار واتجاهات منحرفة لممارسة هذا الدور، والتعبير عما يدور بداخله.
- ومن أجل مواجهة ظاهرة إحجام الشباب وعزوفهم عن ممارسة النشاط السياسي، توصلت الدراسة إلى عدة عوامل لجذب الشباب إلى هذا المجال: منها الاهتمام بالشباب وإعطاؤهم الفرصة للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم من خلال قنوات شرعية، وتشجيعهم على الممارسة السياسية الفعالة من خلال تخصيص نسبة من المقاعد في البرلمان والمجالس السياسية، أسوة بفئة العمال والفلاحين؛ لحثهم على ممارسة الدور السياسي، بالإضافة إلي السماح لفئة الطلاب بالمشاركة السياسية في ضوء الشرعية، وتوضيح المفاهيم الصحيحة وتنقيتها من المفاهيم الخاطئة حتى لا يكونوا فريسة سهلة تتجاذبهم بعض التيارات الفكرية المتطرفة، ومن ثم يصبحوا أكثر تحصيناً ومقاومة للحملات الإعلانية المغرضة من الخارج وأشد تمسكاً بالتعاليم الدينية والأصالة العربية وحرصاً على حياة المجتمع وتقدمه.

ثانياً:

- إن للمسجد في الإسلام مكانة عظيمة، فالمسجد منذ فجر الإسلام في مقدمة المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بتربية أبنائه وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة، فله دوره في التثقيف الديني والسياسي والاجتماعي، فلم يبق داراً للعبادة فقط – كما يظن بعضهم – بل كان ملتقى للمسلمين، ومركزاً إعلامياً، ومقراً للقيادة، وقاعدة حربية تجتمع فيها الجيوش وينطلق منها الجهاد، وهو

أيضاً جامعة شعبية للتثقيف والتهذيب، يلتقي فيه كل أبناء الشعب بجميع فئاتهم وطبقاتهم، وهو معهد للتربية العلمية والعملية، فالمؤسسات الدينية هي المكان الوحيد الذي تتاح فيه التربية على المبادئ الكبرى مثل الحرية والمساواة والإخاء والتضحية وحب الأخريين...وغيرها، وجميعها شعارات ترفعها أنظمة كبيرة، لكنها في المؤسسات الدينية يربى عليها المسلمون عملياً.

- أسفرت الدراسة عن أن الدور الاجتماعي والسياسي والثقافي للمسجد في المجتمع الآن قد تغير عما كان عليه منذ عهد الرسول ﷺ ، وأصبح يتسم بالتقلص والضعف، وأن تأثيره يكاد يكون محصوراً في مجال العبادات فحسب، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها.

أ- ضعف إمكانيات الدعاة من الناحية الفكرية والإعداد العلمي، وتهميش دورهم وعدم الأخذ برأيهم والتقليل من مكانتهم الاجتماعية – عما كانت عليه من قبل – من خلال أجهزة الإعلام... وغيرها، ولا شك في أن الدعاة يعدون من أهم الشخصيات التي تؤثر في المجتمع عامة والشباب خاصة.

ب- تضاؤل الموارد المالية للمسجد، بخاصة المساجد الأهلية التي تعتمد أساساً على التبرعات.

ج- عدم فهم البعض لدور المؤسسات الدينية مسجد وأهميته الاجتماعية والسياسية والثقافية... وغيرها، والنظر إليه على أنه مكان للعبادة وإقامة الشعائر الدينية.

د- قلة الكوادر المؤهلة لإدارة المساجد وخدماتها المتنوعة تمثل عائقاً يعيقه ويحد من أداء المؤسسات الدينية التنموية في المجتمع.

هـ – الغزو الثقافي ومحاولة طمس الهوية الإسلامية من ناحية، والإساءة إلى الشريعة الإسلامية وربط الإسلام بالإرهاب والتطرف ونشر عديد من المفاهيم الخاطئة ضد الإسلام ومبادئه، وذلك بهدف تشويه صورة الإسلام وحدوث بلبلة فكرية لدى الشباب والتأثير على شخصيتهم وطمس هويتهم والصراع بين المثل والقيم الإسلامية وغير الإسلامية.

تلك العوامل جميعاً تكاتف بعضها مع بعض لتحد من الدور الوظيفي للمسجد، وتعيقه من أداء الدور المنوط به المجتمع وخدمة أفراده.

- على الرغم من ضعف الأداء الوظيفي للمسجد في المجتمع المعاصر وتضاؤله مقارنة بدوره منذ فجر الإسلام – فقد ظهر في الآونة الأخيرة اتجاه نحو تحقيق رسالة المؤسسات الدينية الأولى، ببناء المؤسسات الدينية والمدرسة وقاعة محاضرات ومستشفى في بناء واحد حتى يمكن لأفراد المجتمع أن يقضوا أمورهم كلها في ذلك المؤسسات الدينية... ومن ثم بدأ يخطو خطوات سليمة على الطريق الصحيح، ويؤدي دوراً في حياة المجتمع، وإن كان ما زال أيضاً في حاجة إلى تدعيم أعمق وأشد لدوره الوظيفي وإدخال بعض التعديلات عليه، حتى يتمكن من أداء دور إيجابي وفعال يتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر وما

يسوده من تكتلات وقوى سياسية وتغيرات اجتماعية وتقدم تكنولوجي... ومن ثم يجب على الأمة الإسلامية أن تأخذ بالمعرفة والعلم وتربطها بالدين، وتكون على وعي بالتيارات الفكرية الأخرى حتى تستطيع أن تحافظ على مكانتها الاجتماعية وتحمي شبابها من الغزو الثقافي والتيارات المضادة للثقافة الإسلامية، ولا يتسنى ذلك إلا من خلال المؤسسات الدينية بوصفها مقدمة المؤسسات ذات التأثير الفعال في حياة المجتمع المسلم وشبابه.

- العمل على تقوية دور المؤسسات الدينية وتدعيمها في المجتمع عن طريق ربط الدين بالعلم والالتحام بمشاكل المجتمع وتزايد دورها في المجال السياسي والثقافي والاهتمام بالشباب وقضاياه، وذلك من خلال تزويد المؤسسات الدينية ببعض الملحقات: مثل إنشاء فصول لمحو الأمية وتقوية طلاب المدارس، ولرعاية طلاب العلم والمعرفة لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي السائد في العالم المعاصر، التركيز على برامج التوعية والإرشاد، وإلحاق عيادات طبية شعبية تكون في متناول أفراد الطبقة الدنيا والوسطى في المجتمع، وإلحاق صالات وأماكن مخصصة بالمؤسسات الدينية للشباب لممارسة هواياتهم وقضاء أوقات الفراغ فيها،وفي ضوء ذلك تستطيع المؤسسات الدينية أن تحافظ على توازن الشباب وتصنع للمجتمع رقيه وتقدمه.

ثالثاً:

- يحتاج الدور الوظيفي للمؤسسات الدينية نحو الشباب في وقتنا المعاصر إلى مزيد من الاهتمام والعمل على ربط الشباب بالمؤسسات الدينية ، إذ تعد إحدى المؤسسات المهمة في المجتمع عامة وللشباب بخاصة، فهي تحتل المكانة الثانية – بعد الأسرة – في قائمة المؤسسات ذات التأثير المباشر والفعال في الشباب، فهي تؤدي دوراً تربوياً واجتماعياً – نسبياً – في حياة الشباب، ويضعف هذا الدور في المجال الاقتصادي والثقافي، ويتلاشى إلى حد كبير في النشاط السياسي.
- وعلى الرغم من تضاؤل الدور الفعلي للمؤسسات الدينية نحو الشباب حالياً، فإن معظم الشباب يؤمن بأهمية المؤسسات الدينية ودورها في حياة الشباب إلى الأفضل ووضعها على الطريق الصحيح، كما أن للشباب رؤية واتجاهات مستقبلية إيجابية نحو الدور المتوقع من المؤسسات الدينية في هذا الصدد.
- إن الحاجة لعودة المؤسسات الدينية إلى مكانتها الاجتماعية وإلى دورها نحو الشباب والمجتمع آخذة في الإلحاح، خاصة في الواقع المعاصر الذي انتشرت فيه وسائل الانحراف والغزو الفكري للشباب، وهذا يهدد بطمس الهوية أمام هذا السيل الجارف من التطرف والانحرافات الفكرية والسلوكية التي تدعو الشباب إلى الانغماس فيها، ومن ثم لن

يتسنى للمؤسسات الوقوف أمام هذا الغزو الثقافي ومواجهة تلك التيارات الفكرية المضادة للدولة إلا من خلال وسائل وأساليب عدة، تساعد المؤسسات الدينية في تفعيل دورها نحو الشباب من أجل حمايتهم وتدعيم دورهم في المجتمع.

– وفيما يتصل بالدور المقترح لتحسين دور المؤسسات الدينية نحو الشباب وتفعيله توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- محاولة الوصول بالمسجد إلى أداء الدور الذي كان يقوم به منذ فجر الإسلام، بألايقتصر دوره الوظيفي على الجانب الديني والعبادات فحسب، وإنما يجب أن يمتد هذا الدور إلى مجالات الحياة المتنوعة ونشر العلم والثقافة الإسلامية، بمعنى ربط الجانب الديني بالمجال العلمي والاجتماعي والثقافي، وخصوصاً في ضوء التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع المعاصر وما صاحب ذلك من ظاهرة العولمة وما ترتب عليها من ازدواجية في شخصية الشباب وفقدانهم لهويتهم الإسلامية، وخلط في الأفكار والاتجاهات، وهذا يستلزم من المؤسسات الدينية القيام بدور ملموس في جذب تلك الفئة الشابة بدلاً من تركها لأمور أخرى تتجاذبها بعيداً عن إطار التربية الإسلامية.
- إبداء النصح والإرشاد للشباب من خلال عقد الندوات واللقاءات بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم وحمايتهم من الانحراف والتطرف ومنعهم من الانضمام إلى بعض الجماعات المتطرفة التي تمدهم بالأفكار والاتجاهات المغرضة والمضادة للدولة ومبادئها.
- أن تفتح المؤسسات الدينية أبوابها دائماً للشباب وغيره من أفراد المجتمع... والاستعانة برجال الدين المؤهلين علمياً لذلك والذين لديهم القدرة على الإقناع والتشاور مع الآخرين، مع التركيز على الشباب وقضاياه ومحاولة مناقشة المشكلات.
- عمل نشاطات وبرامج متنوعة تتصل باهتمام الشباب وقضاياه وخصوصاً خلال الإجازات الصيفية لشغل أوقات الفراغ لديهم تجنباً لاستغلالهم في أعمال تضر بهم وتعطي نتائج سلبية على المجتمع.
- محاولة تدعيم روح الأخوة والتعاون والمساواة... وغيرها بين الشباب وأفراد المجتمع عقب المناسك الدينية، مما يساعد بشكل فعال في دعم قيم المجتمع وتوجيه السلوك الاجتماعي نحو الطريق الصحيح وتدعيم العلاقات الاجتماعية بين الشباب وغيره من أفراد المجتمع.
- *العمل على تذويب الصراع القيمي بين الشباب بوصفه جيلاً جديداً وبين الأجيال القديمة بوصف الأفراد الجدد يقتدون بالقدامى، والقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيلاً جيداً من خلال المؤسسات الدينية ، ومن ثم تضعف اتجاهات الصراع القيمي في ظل القدوة الحسنة ومبدأ الشورى والمناقشات الموضوعية والحوار في شتى جوانب الحياة... ولا يتسنى

ذلك إلا في المؤسسات الدينية بوصفها ملتقى اجتماعياً مهماً والمكان الوحيد الذي تتاح فيه التربية.

– وفيما يتعلق بالدور المقترح للمؤسسات الدينية نحو المشكلات التي يعاني منها الشباب وحمايته من التطرف والانحراف، شددت نتائج الدراسة على دور المؤسسات الدينية وأهميتها في معالجة عديد من المشكلات التي يعاني منها الشباب من خلال الأسلوب الوقائي أو العلاجي.

– البطالة يمكن مواجهتها من خلال أساليب عدة منها: التوعية بأهمية العمل وقيمته والكسب الحلال من خلاله، والحد من الاتجاهات السلبية واندفاع الشباب وراء الأعمال ذات العائد الباهظ والثروة الهائلة في وقت سريع. وذلك من خلال اللقاءات داخل المؤسسات الدينية، وإقامة دورات تأهيلية لإكساب الشباب بعض الحرف ومسايرة التقدم التكنولوجي من خلال التدريب على الحاسب الآلي ووسائل الاتصال الحديثة لفتح مجالات مهنية جديدة للشباب، وافتتاح مشاغل لتدريب الفتيات وإكسابهن مهناً شريفة تساعدهن في مواجهة متطلبات الحياة. هذا بالإضافة إلي إمكانية منح قروض بدون فوائد لإقامة بعض المشروعات الصغيرة وتسديدها على أقساط يسيرة.

– أما بالنسبة إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب وما يترتب على ذلك من مشكلات ومخاطر فيمكن التغلب عليها من خلال عقد ندوات ولقاءات تناقش كيفية اختيار الشاب لشريكة حياته وإعطاء أولوية لمتغير الدين ومخاطبة الأسر بعدم التمسك بالتقاليد الموروثة مثل المغالاة في المهور ومتطلبات الزواج، وتوعية الشباب بالالتزام بخلق الإسلام والمسيحية وتعاليمها وعدم إقامة علاقات جنسية غير شرعية حتى لا يكونوا عرضة للإصابة بالأمراض... وعقد الزيجات في المساجد والكنائس وعدم الإفراط في إقامة الحفلات ومراسم الزواج باهظة التكاليف والتي تفوق قدرة غالبية الشباب واستطاعهم.

– ولتجنب الانحراف الفكري لدى الشباب يمكن للمسجد والكنيسة القيام بحملات توعية لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب وتعليمهم أمور الدين وقيم الإسلام والمسيحية دون غلو أو تطرف، ومحاربة الاتجاهات التي تضعف من انتمائه للدين، وتؤدي إلى الانحراف الفكري والسلوكي.

–كما يمكن للمسجد والكنيسة أن يقوموا أيضاً بحملات توعية للشباب لحمايتهم من الانحراف السلوكي (الإدمان وتعاطي المخدرات...إلخ) عن طريق بيان حكم الدين فيها وتوضيح أخطارها وأضرارها على الفرد والمجتمع في خطب الجمعة أو القاءات التي تقام داخل الكنيسة، ويعد هذا أسلوباً وقائياً، كما يمكن معالجة الشاب الذي وقع فريسة للتعاطي من خلال إدماج العلاج النفسي والعضوي للمدمن بالناحية الدينية مثل ضم (رجال الدين) إلى الفريق المعالج، وعقد لقاءات جماعية توضح تعاليم الإسلام في هذا الصدد.

في ضوء ما سبق تعد المؤسسات الدينية دعامة أساسية في تقوية جهاز المناعة في مرحلة الشباب، ومن خلالها يمكن توجيه الشباب للطريق

الصـحيح وتطويـع طاقتـه الخلاقـة فـي الأعمـال المفيدة والصالحة للمجتمع بدلاً من استغلالها في أمور التطرف والانحراف.

المراجـع

(١) عبد الهادي الجهوري، قاموس علم الاجتماع، ط٥، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٢٨.

(٢) سهيلة لغرس، " المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال"، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد٢، جامعة مصطفى أسطمبولي معسكر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢١٧.

(٣) سمي عبد الملك، دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٩٢.

(٤) محمد عاطف غيث، "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٣٩١.

(٥) أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع)، ج١، دار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٦، ص ١٤.

(٦) أندرو إدجار وآخرون، موسوعة النظرية الثقافية، المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٠١.

(٧) صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦.

(٨) لطيفة مصباح، دور المنظمات الدولية في حل مشكلة حقوق الإنسان في عصر العولمة (دراسة تحليلية من رؤية العولمة الاجتماعية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٨٣-٨٤.

(٩) المنجد في اللغة والأعلام دار المشرق، بيروت، ط٤، ١٩٩٤، ص ٣٧١.

(١٠) إسماعيل حمدي محمد، الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ١٣.

(١١) جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧، ص٧١٩.

(١٢) محمد سعيد، وجدي شفيق: الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دار المصطفي للنشر والتوزيع ، ، طنطا،٢٠٠٣، ص ص٢٣- ٢٤.

(١٣) عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، ط١، عدد ٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص٣٢.

(١٤) سعاد ماهر، مساجد في السيرة النبوية، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ١٣-١٤.

(١٥) نبيل السمالوطي ، الدين والبناء الاجتماعي ، ج ٢، دار الشروق للطباعة ، جدة،

١٩٨١، ص ٤٣.

(١٦) طه الولي، المسجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٥٨.

(١٧) إبراهيم بن صالح الخضيري، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، ط٢، ج١، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١، ص١١.

(١٨) عبد الله عبد الفادى، أحب المسيح الكنيسة، شركة كتاب للنشر والتوزيع الإلكتروني، القاهرة، ب ت، ص٣.

(١٩) سامح موريس، الكنيسة، شركة كتاب للنشر والتوزيع الإلكتروني، القاهرة، ب ت، ص ١٠.

(٢٠) فيكتور شلحت، الكنيسة سر المسيح – الجزء الأول، موسوعة المعرفة المسيحية العقيدة (٩)، دار المشرق، بيروت، د. ت، ص ٣.

(٢١) السيد على شتا، نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط١، ١٩٩٩، ص ٢٨.

(٢٢) جوناثان تيرنر، بناء النظرية في علم الاجتماع، ترجمة محمد سعيد فرج، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ص ٢١٠-٢١٢.

(٢٣) آيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة: محمد حسين غلوم و محمد عصفور. عالم المعرفة. العدد ٢٤٤ الكويت. أبريل ١٩٩٩، ص ٦٧.

(24) Holsti, Kalevi J. "National role conceptions in the study of foreign policy." International Studies Quarterly 14.3,1970, p240- 242.

(٢٥) نور الدين طوابة، دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر للباحث، رسالة ماجستير بكلية أصول الدين والحضارة الإسلامية قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر قسطنطينية، الجزائر، ١٩٩٢.

(٢٦) حسن بن يحيى بن جابر ضامري، إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٦.

(٢٧) فالح بتال الدوسري، بعنوان "دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة – دراسة ميدانية مسحية على مساجد الرياض ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، ٢٠٠٦.

(٢٨) متعب بن علي المشعوف، دور المسجد في الوقاية من الانحراف – دراسة ميدانية على أئمة ومرتادي المساجد بشرق الرياض، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧.

(٢٩) محمود عوض النجار، تحليل سوسيولوجي لدور المسجد في المجتمع المحلي الريفي دراسة تطبيقية في قرية شها بمحافظة الدقهلية، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

(٣٠) ذيب بن مشلح بن سفران، إدارتا المساجد والدعوة والإرشاد بمدينة الرياض ودورهما في تعزيز الأمن الفكري، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية،٢٠١١.

(٣١) زهية تواتي أحمد، دور المسجد في الوقاية من المخدرات دراسة ميدانية على عينة من أئمة ورواد المساجد بولاية الوادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٣.

(32) Flaks, youth and social change, markham Pul., chicago, 1971,pp.37-38.

(٣٣) عبد الرحيم على موسي، اتجاهات الشباب الجامعي نحوالعمل الحر رسالة (دكتوراه) غير منشورة، المنيا، ١٩٩٠، ص ص ١١٤-١١٦.

(٣٤) نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦.

(٣٥) ناديه رضوان، مصدر سابق، ص ١٧

(٣٦) محمد محروس إسماعيل، التعليم العالي والبطالة في مصر المؤتمر العلمي الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، نوفمبر ١٩٨٩، ص ٣٩.

(٣٧) علي أحمد علي، "بطالة الشباب في مصر: دراسة اقتصادية"، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، مجلد ٤، عدد ١، جامعة سوهاج، كلية التجارة، يونيو ١٩٩٠، ص ٢٧٧.

(٣٨) عايدة السيد، "بطالة الشباب في مصر"، مجلة بحوث ودراسات السكان، عدد٨٦، الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء – مركز الأبحاث والدراسات السكانية، يوليو ، ٢٠١٣، ص ١٢٢.

(٣٩) نجلاء أنور الأهواني، "ظاهرة بطالة الشباب في الاقتصاد المصري"، مجلة مصر المعاصرة، مجلد ٨٤، عدد ٤٣٤، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، يوليو ١٩٩٣، ص ٩٦.

(٤٠) سالم محمود عبد الحميد، رسالة المسجد في التعامل مع قضايا الشباب، من موقع: www.islamselect.com

(٤١) صلاح الفوزان، من مشكلات الشباب وكيف عالجها الإسلام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٢، ص٢١.

(٤٢) محمد عثمان المحيسى ، المشكلات الدراسية للشباب والطلاب بالجامعات السودانية وعلاقتها ببعض التغيرات النفسية والتربوية.
http://www.arabuban.org/employee/menacpi/uploadfiles pp

(٤٣) المؤسسات الدينية والاجتماعية ودورها في ترسيخ قيم المعرفة، ١-٦-٢٠١٣، من موقع:
https://www.maghress.com/almassae/183473

(٤٤) رفيق حبيب، الوسطية الحضارية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢١.

(٤٥) أنور نصار، دور المسجد في التنمية

المهنية والعلمية، جامعة القدس المفتوحة، من موقع: www.islamport.com

(٤٦) عبد الرحمن بن ملوح وآخرون، موسوعة نضرة النعيم – ج ١، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٨، ص ص ١٧٢-١٧٣.

(٤٧) ذيب بن مشلح بن سفران، المساجد والدعوة والإرشاد بمدينة الرياض ودورهما في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١١، ص ٤٢.

(٤٨) عبد الحميد كشك، دور المسجد في المجتمع المعاصر، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت ص ص٤٤ – ٤٥.

(٤٩) السعيد محمود عثمان، محاضرات في التربية الإسلامية، مؤسسات التعليم في الإسلام، نبيل للطباعة، ٢٠٠٥، ص ص ٢١-٢٢.

(٥٠) زهية تواتي أحمد، دور المسجد في الوقاية من المخدرات دراسة على عينة من أئمة ورواد المساجد بولاية الوادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ص٢٦.

(٥١) أحمد أبوزيد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع ط ١٩٦٨ ص ٢٦١.. أيضاً: محمد احمد بيومي، على الاجتماع الديني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١.

(٥٢) أميمة أحمد حسن، نظرية التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في عهد رسول الله صلي الله علية وسلم، دار المعرفة، ١٩٨٥، ص ٣٠٩

(٥٣) حوري ياسين حسين، المسجد ورسالته في الإسلام، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٧١، ص ١٣٧.

(٥٤) عبد الحق حميش، رعاية الشيخوخة في الإسلام، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص ١٣٨.

(٥٥) حارث علي العبيدي، دراسات سوسيوأنثروبولوجية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١، ص ٨٣.

(٥٦) على حسني الخربوطلي، "المسجد في فجر الإسلام"، حولية كلية البنات، كلية البنات، جامعة عين شمس، يوليو، ١٩٦١، ص١٩٤.

(٥٧) زكي محمد إسماعيل، "نحو علم اجتماع المسجد: دراسة في علم الاجتماع الإسلامي"، مجلة كلية الشريعة واللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة واللغة العربية، عدد١، أبها، ١٩٧٨، ص ٦٤٧.

(٥٨) إبراهيم مصطفى أدى، دور المسجد في الإسلام، رسالة الطالب المسلم، عدد٥، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سبتمبر، ١٩٨٣، ص ٨٢.

(٥٩) زيد بن عبدالكريم، "وظيفة المسجد في المجتمع"، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود

الإسلامية، عدد ١١، جامعة الإمام محمد بن سعود، يونيو، ١٩٩٤ ، ص ص ٣٨-٤٠

(٦٠) عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الفريح، مساجد البكيرية تاريخها وأئمتها، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٩، ص ١٥.

(٦١) قتيبة عباس حمد حبيب الشلال، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣، ص٣٠٤.

(٦٢) زيان محمد، "التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الإسلامية"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، عدد٦، ديسمبر، ٢٠١٦، ص ١٩.

(٦٣) المركز الإعلامي، دور المسجد في بناء الشباب، من موقع: www.islamweb.net/ver2

(٦٤) زيان محمد، بحث بعنوان التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الإسلامية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٩.

(٦٥) محمد مرسي محمد، دور المسجد في مقاومة الانحراف، الأمن والحياة، مجلد٢٦، عدد٤٠٣، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أكتوبر، ٢٠٠٧، ص ٣١.

(٦٦) على عبد الحليم محمود، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، القاهرة، دار المنار الحديثة، ١٩٩١، ص ١٩٠

(٦٧) عبد الحق حميش، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(٦٨) دور المسجد في حياة الشباب، من موقع: http://www.islamweb.net

(٦٩) عبد الرحمن بن ملوح وآخرون، موسوعة نضرة النعيم – ج ١، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٧٠) شمعي أسعد، حارة النصارى، دار دون للنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٩٦.

(٧١) أنور داود، نحو اجتماعات شباب ناجحة، الأخوة المتحدون للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص ص ١٥-١٦.

(٧٢) عبدالله الطحاوي، فتنة طائفية أم شرارة الصراع على الهوية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤١.

(٧٣) حارث علي العبيدي، مرجع سابق، ص ٨٢.

(٧٤) على الكندرى، تجديد الخطاب الديني، جريدة القبس، المرجع السابق.

(٧٥) أحلام السعدي فرهود، تجديد الخطاب الديني في مقررات التعليم في مصر، دراسة لمضمون مادة التربية الدينية الإسلامية، مرحلة التعليم الأساسي ، ص٦٣٥.

(٧٦) سيف عبد الفتاح، التجديد، جامعة القاهرة، إسلام أون لاين. http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/mafaheem-1.asp

(٧٧) محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، الرياض، ٢٠٠٤، ص١١، ص١٢.

(٧٨) عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ، محاضرة عن مصطلح التنوير (مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي

الحديث، نظرة تقويمية)، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، الأربعاء ٧ محرم ١٤٢٦هـ . ١٦ فبراير ٢٠٠٥، ص٢١

(٧٩) عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ، محاضرة عن مصطلح التنوير (مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث، نظرة تقويمية)، قسم الدراسات الإسلامية، مرجع سابق، ص ص ٤-٢١.

(٨٠) سيف الدين عبد الفتاح، التجديد، جامعة القاهرة، مرجع سابق.

(٨١) محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، مجلة البيان، لندن، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م

(٨٢) http://www.al-araby.com/articles/982/051023-982.com

(٨٣) http: www.gwadmhs.ios.st/front/Bogs/index.as

(٨٤) http://www.metransparent.com/texts/hani_labib_religious_discours.htm

(٨٥) محي الدين بن عربي، أستاذ الفلسفة الشهير. http://www.al-araby.com/articles/982/051023-982
عاطف العراقي، أستاذ الفلسفة الإسلامية.

(٨٦) سيف عبد الفتاح، مدير برنامج حوار الحضارات وبحثه الذي قدمه في المؤتمر الذي عقد يومي الأربعاء والخميس ١٦ يونيو ٢٠٠٥ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية التابعة لجامعة القاهرة بعنوان "تجديد الخطاب الديني: بين التدخل الغربي والضرورة الإسلامية. http://gwadmhs.ios.st/front/forms.asp?id=3941